جامعة القدس المفتوحة
عمادة البحث العلمي والدراسات العليا

# عندما نغرد معا

شعر

د. مفيد جاد الله

جامعة القدس المفتوحة
شعر
عندما نغرد معا
د. مفيد جاد الله

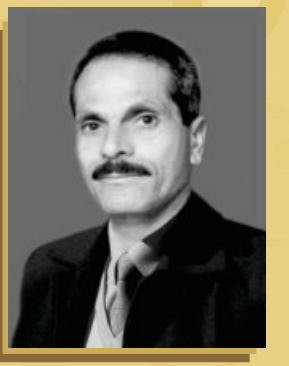

الشاعر الدكتور
مفيد جاد الله

متجهم تاريخنا ... مما اعترانا ... ذاهل
هل غاب عنا أننا ... بالعز كنا نرفل ... !
فجدودنا احترفوا العلا ... ودروبه قد بجلوا
كانوا البطولة كلها ... أسمى المآثر سجلوا
ما بالنا عما مضى ... من مجدنا نتغافل
والأرض أوصاف التجافي ... بيننا تتناقل ... !

هيا نعيد ودادنا ... نشدو معا ... نتواصل
نبني الحياة بعزة ... نسعى ولا نتواكل
هيا ... فهذا الوهن ... عزما دافقا يتحول
ونرى الكواكب كلها ... بوئامنا تتغزل
ونرى الدنا وكأنها ... مما نشاهد أجمل
ونعود أسياد الورى ... فالحق لا يتوسل

# عندما نُغرد معاً

شعر

د. مفيد جاد اللّه

# عندما نُفرد معاً

## شعر

**د. مفيد جاد الله**

**الناشر:**

**عمادة البحث العلمي والدراسات العليا**

**جامعة القدس المفتوحة**

الماصيون- رام الله/ فلسطين

**ص. ب: 1804**

**هاتف: 2952508 -2 -970+**

**2984491 -2 -970+**

**فاكس: 2984492 -2 -970+**

**بريد الكتروني: *sprgs@qou.edu***

تصميم وإخراج فني:

**عمادة البحث العلمي والدراسات العليا**

**جامعة القدس المفتوحة**

**حقوق التصميم والطبع والنشر محفوظة للناشر 2015©**

# فهرس المحتويات


| العنوان | القصيدة | الصفحة |
|---|---|---|
| الإهداء | | أ |
| شكر وتقدير | | ب |
| هذا الديوان | | ج-د |
| عندما نُغرِّدُ معاً.... | | 1 - 91 |
| | عندما نُغرِّدُ معاً.... | 1 - 3 |
| | إخوةٌ نحنُ | 4 |
| | إيَّاهُ عابدونْ | 5 - 6 |
| | إلى الصلاة | 7 |
| | نَوَيْتُ أنْ أصومْ | 8 |
| | صبراً يا قدس | 9 |
| | قالت لي القدس | 10 - 11 |
| | عرس البناء | 12 - 13 |

| العنوان | القصيدة | الصفحة |
| --- | --- | --- |
| | حوار المدن الخالدة | 18 - 14 |
| | ليست لكم | 20 - 19 |
| | سَتُهْزَمُونْ | 25 - 21 |
| | صمود...! | 27 - 26 |
| | أمضى الرجال | 29 - 28 |
| | إلى شافيز....! | 33 - 30 |
| | الأسير | 34 |
| | عاشق الأرض | 36 - 35 |
| | الإصرار | 38 - 37 |
| | ألحانٌ واجمة | 40 - 39 |
| | صرخة | 42 - 41 |
| | قُبْلَةُ الوداعْ | 44 - 43 |
| | زَيْفاً كفى...! | 48 - 45 |
| | رياء | 50 - 49 |

| العنوان | القصيدة | الصفحة |
| --- | --- | --- |
| | نهج الإتقان... | 54 - 51 |
| | عجباً.....! | 56 - 55 |
| | عبرة | 58 - 57 |
| | صديقي | 59 |
| | عناد | 60 |
| | الذئبُ و الحَمَلْ | 62 - 61 |
| | عِشْ سالماً متعففاً | 64 - 63 |
| | مواكب النور | 66 - 65 |
| | إرحل.... | 68 - 67 |
| | أين أذهب.....؟ | 72 - 69 |
| | عاشق الزيتون | 75 - 73 |
| | أنا صادق | 76 |
| | العلم نور | 77 |
| | أرضُ الماجدين | 79 - 78 |

| العنوان | القصيدة | الصفحة |
| --- | --- | --- |
| | نعمة المطر | 80 |
| | القمر | 81 |
| | عدنا لمدارسنا | 82 |
| | الوصل الأخضر | 83 |
| | عطاء موفق | 84 |
| | باقة وفاء | 85 |
| | أُسامة | 86 |
| | ألماس | 87 |
| | نشيد مدرسة بنات<br>بيت عمر التعلّم الأساسية | 88 |
| | دم واحة خضراء | 89 |
| | أمير البراءة | 91 - 90 |


الشاعر في سطور

# عندما نغرد معاً

# الإهـــداء

إلى من أدركوا حقيقة هذا الوجود ...
فعرفوا ما لهم وما عليهم

إلى من عاشوا بلسمًا لا علقماً ...
فأحبتهم الأرض والسماء

إلى كل الأنقياء والأوفياء ...
اهدي هذا الديوان

# شكر وتقدير

يتقدم المؤلف من إدارة:

**جامعة القدس المفتوحة**

بأسمى آيات الشكر والتقدير والعرفان
لإسهامها في نشر هذا الديوان

كما يتقدم المؤلف بجزيل الشكر والمحبة
من مصمم الجرافيك والمونتاج في عمادة البحث العلمي
والدراسات العليا في الجامعة:

**أ. كميل غالب زيد**

على جهوده وتعاونه في تصميم هذا الديوان وإخراجه إلى حيز النور

# هذا الديوان .....

لا شك أن الشعر أحاسيس جميلة تتدفق من خيال واسع وعلم وافر بمضامين الحياة وخلجات النفوس وانفعالاتها .. ومن هذا المنطلق فإن للشعر سحره الخاص الذي نطرب له ونستمتع به ويحلق بنا في مساحات من السمو والإبداع....

هذا الديوان الذي أخذ اسمه من القصيدة الأولى " عندما نغرد معاً " لتكون فاتحة القوافي التي اشتمل عليها يؤكد على معان هامة نفتقد – وا أسفاه– للكثير منها... فقد تناسينا ما ورثنا من قيم وتاريخ وأمجاد ظلت نبراساً اهتدى به العالم لزمن طويل...

ولكن هذا الديوان لم يكن ليتخذ البكاء على الأطلال منهجاً فرغم كل عراقة الماضي وصفحاته الناصعة والحاجة إلى استحضاره والامتثال لمشاهده ... فقد اشتملت هذه المجموعة على ألحان تخاطب الحاضر والآتي وتبعث الأمل في النفوس وتذكي العزائم وتؤكد الانتماء الصادق لهذا التراب الأغلى... ليكون هذا العمل لبنة في صرح النقاء والإتقان... ولعل قصيدة " الإتقان " شاهدة على هذا الصوت الهادف الذي يسافر في تضاريس هذا الديوان....

فما أجمل أن نجعل الإتقان ممارسة يومية وليس شعاراً نلجأ

إلى إبرازه كلما اقتضت الضرورة ذلك مما يؤهلنا إلى سعادة لها مذاق خاص لا يعرفه إلا من جرب السير في هذا الدرب الماجد.

وقد حفل الديوان بنصيب وافر من أشعار المناسبات والأحداث المختلفة التي ارتبطت بحب لا ينضب للأرض والإنسان بالإضافة إلى إبراز فضل العلم وأهله والدعوة إلى الإخلاص في رسالته السامية....

وختاماً .... فما وفقت في التعبير عنه فهو بفضل الله سبحانه وتعالى... له الحمد أولاً وآخراً....

الشاعر

# عندما نُغرِّدُ معاً ....

غَـدْرُ الدجـى يتواصـلُ وغـرورهُ يتأصـلُ
وسمومـهُ بديـارنـا بشراسـةٍ تتجـولُ
فلربمـا لمرامـهـا ينسـاق يومـاً غافـلُ

* * *

حتى على خير الأنـام تجـرؤوا وتطاولـوا
وتجـردوا مـن كـل حسٍ نـابـضٍ وتـنـصـلـوا
تـبـاً لـهـم..... إن الإنـاء يـفـيـضٍ ممـا يـحـمـلُ

***

صنعوا الحـواجـز بيننا نار التباغض أشعلـوا
لكننـا... وكأننـا غاياتهـم نتمثـلُ
صـار الـتـجـافي بيـننا قـدراً إليـه نهرولُ
متجـهمٌ تاريخنـا ممـا اعـترانـا... ذاهـلُ
أتبلدت أفهامنـا عما يحـاك ويفعـلُ
وتجاهلت أنٌ التشرذم.... للمهابـة قاتـلُ
فالذئب يقتنص القصيَ مـن الـقـطـيـع ويـأكـلُ

***

هـل غـاب عـنـا أننـــا ... بـالـعـز كنـــا نـرفـلُ ؟
فجدودنا احترفوا العــلا ... ودروبـــــه قـد بـجَـلـوا
بـل أكـدت أقلامهـــم ... أن التشتت قاحـــلُ
لا الحـب يسكنـــه ولا ... فيه السكينـــة تـؤمـلُ
وإذا استبد بـأمـــةٍ ... تذوي الكرامة.. ترحـــلُ
أجـدادنـا جعلوا التراحم ... زادهـــم وتكافـــلوا
لكنـــهم كـانـوا لظىً ... كـيـد الـعـتـاة يـزلـزلُ
كـانـوا البطولة كلـها ... أسمى المآثر سجلـــوا

***

مـا بـالـنـــا عـمـا مضى ... من مجـــدنا نتغافلُ ؟
والأرضـــــن أوصـــاف ... التجافي بيننا تتنـاقل
تـروي مشـــاهد غربةٍ ... بعروقنـــــا تتغلغلُ
تـروي حكايـــة حقبـةٍ ... لـون المهـانـــة تحملُ

***

هيا نعيـــــد ودادنـا ... نشدو معـــاً... نتواصلُ
نبني الحيـــاة بعزةٍ ... نســـعى ولا نتـــواكلُ
هيـــا.. فهذا الوهن ... عزمـــاً دافقـــاً يتحولُ
ونـرى الكواكب كلهـــا ... بوئـــامنـــا تتـــغزلُ

وتبـــارك الحـــب الذي باقاتـــــــه نتبـــــادلُ
ونرى الدنى وكأنـــــها مما نشـــــاهد أجملُ
تجتـــاحنـــا نظراتـــــها أوفـــى التهاني ترســـلُ
ونعـــود أسيـــــاد الورى فالحق لا يتوســـــلُ

***

أجدادنا ساقوا لنـــــــا أغنى العظـــات وأوصلوا
تأبى العصيُ تكســـــــراً إنْ شملها يتواصـــلُ
وإذا تشـــتت جمعهـــا فـالكسر أمـــرٌ يَسْـــهُلُ

***

# إخوةٌ نحنُ

يشهدُ التاريخُ حتماً والغدُ ... إخوةٌ إنَّا وصوتٌ واحدُ
جَمعَتنا غايةٌ نزهو بها ... وانتماءٌ وتراثٌ خالدُ
وثرىً يرزحُ في أغلالهِ ... عاثَهُ غزوٌ عنيدٌ أسودُ
أمعنَ الأغرابُ في ترويعهِ ... دنسوا حباتهِ واستأسدوا
إخوةٌ نحنُ وهذا بيتنا ... رغم تنكيل الأعادي صامدُ
هتفَ الأقصى تناسى جُرْحَهُ ... وبعينيه ربيعٌ واعدُ:
إنَّها وحدتنا... موئلنا ... إنْ دجى يوماً وحارَ المشهدُ
كلما هانَ علينا أن نرى ... هذه العزة فينا تُجلدُ
أيقظ الغدر التجافي بيننا ... قائلاً: أسيافكم لا تغمدوا
خَسِئَ الغدر فهذا شأننا ... خاب ما يرجو وبئس المقصدُ
إخوةٌ نحن سيبقى صوتنا ... يطرق الدنيا وعدلاً ينشدُ
لم نكن في الأرض لوناً ناشزاً ... أو دروب الكِبْرِ يوماً نصعدُ
ننتمي إنَّا لقومٍ حُبَّهمْ ... للورى ...للشمس دوماً أكدوا
ملئوا الدنيا نقاءً .. فارتقى ... بهم المجد وباهى السؤددُ
فعسى وحدتنا تسمو بنا ... وعسى الأحلام تزهو.. تسعدُ
فربى الأجداد تلغي همها ... إذ خصيم الفجر عنها يُطردُ
وتضم القدس عشاق الثرى ... تحتفي أبوابُها... والمسجدُ

# إيَّاهُ عابدونْ

في جهرنا..... في صمتنا ... في سِرِّنا المكنونْ
على مدى أيامنا ... إياه عابدونْ

لأنَّهُ بحمدهِ ..... ... يُسبِّحُ الوجودْ
والشمس والأطيارُ ... والجبال والرعود
على مدى أيامنا ... إياه عابدونْ

لأنَّهُ يُقلِّبُ القلوب ... حيث شاءْ
وعالمٌ بكل ما ... في الأرض والسماء
على مدى أيامنا ... إياه عابدونْ

لأنَّهُ اصطفى الرسولَ ... الصادقَ الأمينْ
مبشراً.. ومنذراً.. ... للناس أ جمعين
على مدى أيامنا ... إياه عابدونْ

لأنَّهُ أَ حبنا ..... ... فأرسل القرآنْ
نهجاً قويماً أوحداً ... وخاتم الأديانْ
على مدى أيامنا ... إياه عابدونْ

لأنَّهُ قد خصنا ... بنعمةِ التفكيرْ
وحثنا على اختبار ... كوننا الكبير
على مدى أيامنا ... إياه عابدونْ

لأنَّـــــــهُ يَـسُـــرُّهُ متـــــــــــابُ من عَصاهْ
ولا يـحـب في دجى الـعـصـيـان أنْ يـراهْ
**عـلـى مـــدى أيـامـنـا إيـــــاه عـــابـــدونْ**

لأننا إنْ عَزَّنـــــــــا الـعـزيـزُ لا نـهـونْ
بـل سـادةَ الـدنـيـا كما أجدادنـــــــا نكونْ
**عـلـى مـــدى أيـامـنـا إيـــــاه عـــابـــدونْ**

لأنـــنـــا بـإذنـهِ لا بُـــدَّ فـائـزونْ
لـــو نـهـتـدي بـهـديـهِ وشـــرعـــهِ نـصـونْ
**عـلـى مـــدى أيـامـنـا إيـــــاه عـــابـــدونْ**
عـلـى مـــدى أيـامـنـا لله عـــابـــدونْ

# إلى الصلاة

تغدو الصـــلاةُ غايتـــي إذْ يُرفـــَـــــعُ الأذانْ
فيهـــــا وجدتُ راحتـــي على مـدى الزمـــــانْ
أسعى لـها في وقتـهـــا بنشـــــوة الإيمـــــانْ
مُؤَدِّيـــاً فصـولهـــــا بمنتـــهى الإتـقـــــانْ
أتلـــو لكُلِّ ركـعـــــــةٍ قسـطـــاً من الفرقـــانْ
وأحمـــــدُ الـلـــــهَ الذي قد أبـدعَ الأكـــــــوانْ
خـلالـهـا وأنـحـنـــــي لـلـــــهِ باطمئنـــــانْ
ففي ركـوعـي إنَّهـــــا كرامتـي تُصـــــانْ
وفي سجودي دائمـــــاً أدنـــــو من الرحـمـنْ
أدعـــوهُ أن يُحيطنـــي بالعفـــوِ والغـفـــرانْ
هـي الصـــلاة تنتـمي لأعظـم الأركـــــان
وفائـزٌ مَـنْ صانـهـــا بجنـــةِ الرضـــــوانْ

*** ***

# نَوَيْتُ أنْ أصومْ

لأنَّـــــــهُ رَبُّ الـعُـلا بـالـصـوم قـد أمـرْ
وكُـــلُّ مَـــنْ أطـاعَـهُ أنجـــاهُ مـن سَـقَـرْ

**نويت أن أصوم**

لأنـــــه رسـولـنـا قـد حـثـنـا وقـال:
صـومـوا تـصـحـوا فـاهـتـدت بـقـولـهِ الأجـيـالْ

**نويت أن أصوم**

لأنـــه شـهـر الـتـقـى والخـيـر والإيـثـارْ
مـن صـامـهُ....مـن قـامَـهُ أحَـبَّـهُ الـغـفـارْ

**نويت أن أصوم**

لأنـــه ضـيـفٌ أتـى يُـطَـهِّـرُ الـقـلـوبْ
يُـظِـلُّـنـا بـظـلـهِ ويمـسـح الـذنـوبْ

**نويت أن أصوم**

لأن بـابـاً خـالـداً في جـنـة الـرحـمـنْ
بـالـصـائـمـين يـحـتـفي قـد سُـمِّـيَ الريـانْ

**نويت أن أصوم**

# صبراً يا قدس

القدس في انتظارْ ... أن يبزغَ النهارْ
ويرحل الأسى ... وتفرح الأوتارْ
غزا رحابها ... وكبَّل الديارْ
واحتل طُهْرَها ... مستعمرٌ غدَّارْ
فأرهب الحمى ... واستأصل الأشجارْ
واغتال سحرها ... وشرَّدَ الأطيارْ
القدس تاريخٌ ... مزركشٌ بالغارْ
حضارةٌ تسمو ... تفاخرُ الأمصارْ
وتملأُ الدنيا ... بالحب والإيثارْ
إليكِ قدسنا ... يا قبلة الأبرارْ
ربُّ العلا أسرى ... بالمصطفى المختارْ
وكم عزيزةً ... عَصيَّةَ الأسوارْ
قد كُنتِ قدسنا ... دوماً على الأشرارْ
لا تحزني صبراً ... سيغربُ الحصارْ
ويرحلُ الدجى ... والقهرُ والدمارْ
وبسمةُ البشرى ... تعود للصغارْ
وترجعينَ يا ... منارةَ الأحرارْ
للمجدِ موئلاً ... وساحةَ انتصارْ

# قالت لي القدس

أَرِقْــتُ في ليلةٍ والـهَـمُّ لاحَقَني ... ومن جفوني تلاشتْ حُرْقَةُ الوَسَنِ
ومـرَّ في يقظتي طيفٌ تَملَّكَني ... وطار بي في فضاء الصَّفْوِ والسَّكَنِ
كم آسرٍ كـان إذ رافقتُ رقَّتَــهُ ... وكم تمنيتُ لو عُمْراً يلازمنـــــي
رأيـت فيه كأن الأرضَ ماثلـــــةٌ ... بلدانها كلها تمتـــــدُ في وطني
وقـد أطــلَّ عـلـى أفاقهـــا قمرٌ ... يـوزعُ النور في الأرجـــاء والمـدنِ
وبينها قبلةُ الأجـــداد شامخةٌ ... تسمو كشاهدةٍ دومـاً على الزمنِ
تألَّقَتْ فاحتفى قلبي بمشهدها ... وسحرُها في سكون الليل خاطبني:
"تفاخرونَ بحب الأرضِ واعجباً ... في الشام في مغربٍ في مصر في يمنِ
لا تعشقُ الأرضُ إلَّا من يسيجها ... من يرفضنَّ هوان العيش والوهنِ
من يزرعُ التربة السمراء...يحرسها ... يبني ويبني لتعلو رايـة الوطنِ
لكنني اليـوم أبـنـائـي أُبَـشِّـرُكُـم ... أَزفَ الخلاصُ من السجان والمحنِ
وسوف يحضنُ بيتُ العُرْبِ دُرَّتَـهُ ... أرضَ الرباط فربُ الكون أوعدني
مستبشراً واثقـــاً بالله أعلنها: ... لو جندوا الكون جيشاً لن يزعزعني
إني بـرغـم جـراحـاتـي محـــررةٌ ... عدلُ السمـــا وحلوكُ الليل خلصني
كل الغزاة على أبـوابـي اندحروا ... وأصبحـــوا خارج التاريخ والزمنِ"
تَـوقَّـفَت كلماتُ القدس مُـرْهِـفَـةً ... فيَّ المشاعرَ... فالإصرارُ أسعدني
نظرتُ حيناً صُوَيْبَ البدر مبتسماً ... فـإذ بـه نـظـرةً جـذلى يبادلني

يقول لي: زهرةُ الأمصار قد صَدَقَتْ إيمانها أكّدَتْهُ اليومَ في العَلَنِ
كأنها بخيول الشمس قادمةٌ تلغي بصولتها أُكذوبة الزمنِ
فَسَيِّجوا وطن الأمجاد لا تهنوا فَسُنَّةُ الحق تبقى أصدقَ السننِ

# عرس البناء

**بمناسبة مرور عشرين عاما على إنشاء جامعة القدس المفتوحة**

بالجد يُبنى المجدُ... يُكتسبُ ... والعمرُ بالانجاز يُحتسبُ
اليوم عرسك يا منارتنا ... يا من شدت بعطائك الكتبُ
فتزيني للمجد جامعةً ... مفتوحةً للقدس تنتسبُ
وتألقي شمساً بموطننا ... ترنو لها الأقمارُ والشهبُ

***

في كل بيتٍ أنتِ حاضرةٌ ... وبك العلا يزدانُ والحَسَبُ
عشرون عاماً كلها هِمَمٌ ... لم يثنها كللٌ ولا تعبُ
عشرون عاماً والعقول هنا ... تبني وهذا الصرحُ ينتصبُ

***

بيتَ العطاء وبسمةَ البشرى ... أبناؤك الأبرار قد دأبوا
أن يسمعوك وفاءهم فلكم ... من نهرك الدفاق قد شربوا
لك شوقهم بغزارةٍ حملوا ... لك حبهم وولاءهم وهبوا
لَبُّوا نداء الأرض إذْ نصروا ... وطناً لنور الشمس ينتسبُ

***

فلهم قوافي المجد قد رقَصَتْ بنبوغهم وتباهت الرُّتَبُ
رسموكِ في الأحداق سنبلةً أعيادنا في القدس ترتقبُ
صرحَ المواهب فيكِ كم نسجوا أدباً به يتزين الأدبُ
لكنها ستظل قاصرةً عن وصفك الأشعارُ والخطبُ

***

يا قلعة الآمال لا تَهِني فَلَكِ الوفاءُ على المدى يَجبُ
تهدي لك الأجيال فرحتها فكفاكِ فخراً أنَّكِ السببُ
دومي منارة كل نابغةٍ بل موئلاً يسمو بك النسبُ
واستبشري فالصبحُ منبلجٌ والليل مهما طال منقلبُ
فِضِّيُكِ ابتدأت مراسمهُ فمتى نرى ماسيكِ يقتربُ ؟

# حوار المدن الخالدة

## القدس الشريف

أنـا التاريخُ فـوق الأرضـ قائمْ ... وما يوماً رَكَعْتُ لأي ظـــالمْ
أنـا الإســـراءُ بـاركنـي إلـهي ... وحُزْتُ على المدى أسمى المكارمْ
وأولى القبلتيـن هنا ينـادي ... تحيقُ به المكـــائدُ والجرائمْ
ولـكـنَّ انـبـلاجَ الـفـجـر آتٍ ... بفضل الله إنَ الـنـصـر قـادمْ

## غزة هاشم

شَمَخْتُ بعزتي فَغَدَتْ مثـــالا ... ونلتُ بفضلهـــا مجداً توالى
إلى جدِّ الرســـول نُسِبْتُ إني ... فنحو معالـــمي شدَّ الرِّحـــالا
جنونُ البحر علَّمَنـــي التحدي ... فأحببتُ البـواسـلَ والـرِّجـالا
خيوط الشمس قد عَشِقَتْ رمالي ... وعـطـرُ الـورد في الآفـاق جالا

## يافا.... عروس البحر

عروسُ البحـــــر إنِّي والـلَّآلي ... وما في الأرض أنقى من جمالي
مروجي جنَّةُ الأحـــلام غنَّت ... لـهـا كـلُّ الأزاهـــر والـظـلالِ
يدنِّس خضرتي غزوٌ عنيـــــدٌ ... يـبـعـثرهـا... يُـشَـوِّهُـهـا رمـالي
فلا الـعجميُّ يشـــدو في حبورِ ... ولـيـس الـبرتـقـــالُ بـبرتـقـالِ

## نابلس.... جبل النار

أنـا عيبالُ رغم العصف صامدْ ... وتسكنني المنابرُ والمساجدْ
أنـــا نـــارٌ عـلـى كـل الأعـــادي ... وكم عن جرأتي نُسِجَت قصائدْ
هنا للوعي كم بُنيَتْ صروحٌ ... ولا زالت لموطننـــــــا روافدْ
عـراقـةُ تربتي السمراءَ غَنَّتْ ... ونـور الشمس والزيتون شاهدْ

## عكا الجزار

أنـا بـيـتُ المـلاحـمِ والصمودِ ... وراســـخةٌ على مـرِّ العهودِ
هـنـا الجـــزَّارُ يـرقـد في هـدوءٍ ... وجُـرْأتُـهُ تســامت في الخلودِ
وأســـواري لكم قهرت جيوشاً ... وصـــدَّت كـل ألـــوان الحـشـودِ
أنـا للعصفِ عاشقةٌ أحـبَّـتْ ... هديرَ المـوج بل قَصْفَ الرعودِ

## خليل الرحمن

أنـا وطـنُ الأصـالـةِ والـوفـاءِ ... وعابقةٌ بهدي الأنبيـــــاءِ
جذوري سافرت في الأرض تروي ... فـصـولاً في الـتـجـدد والـبـقـاءِ
هنا الأعـنـابُ تحضنها الروابي ... مـؤكـدةً على صـدق انتمائي
أنـا جـودٌ وإيثـــارٌ وصوتي ... نـــداءُ شـهـامـةٍ وشـــذا إبـــاءِ

## بيت لحم.. مدينة المهد

أنا للمهد موطنه الأصيـــــلُ ... مقدســـــةٌ وساحاتي دليلُ
يـحُـجُّ المـؤمـنـون إلى رحابي ... ولي في المـجـد مـشـوارٌ طويلُ
فأجراسي بصوت الحب تعلو ... وصـوت مـنـابـري حـيٌّ فضيلُ
وأرنـــو نـحـو أفـــراحٍ ستأتي ... بـها الأيـــامُ يصنعها الصهيلُ

## رام الله.... الجمال

أنـــا بـلـدُ الـنـسـائـمِ والجـمـالِ ... وصوتي في ديـارِ الـعُـربِ عالي
أنا للقدس جارتهـــــــا ولكنْ ... تُفَرِّقُنا صنـــــــوف الاحتلالِ
أنـــــا وعـيٌ وإبـداعٌ وعَـزْمٌ ... وحـسـبـي أنـنـي أُمُّ الـرجـالِ
وتـلـك مـعـاهـدي للكون تـروي ... حـكـايـاتِ الـعـراقـة والـنـضـالِ

## أريحا .. مدينة القمر

أنـا وطـنُ الـورى قبل الـزمـانِ ... وما في الأرض أقدم من كياني
هنا دفءُ الشتاء لـه امـتـدادٌ ... هنا قمرٌ تبسـم للجنانِ
هنا نخلٌ ومـاءٌ واخضرارٌ ... وإصـرارٌ تـزيـنـهُ الأمـاني
بنصرٍ تحتفي الأغوار يومـاً ... بـه يـعـلـوهُ لـونُ الأرجـوانِ

**********

# ليست لكم

رحيلُكُم مُذْ وَطَأتُم أرضَنا وَجَبا ... فغيكم جـاوزَ الأزمــانَ والحقَبا
رَفَضْتُم الحقَّ والتاريخَ في صَلَفٍ ... والصدقَ والذوقَ والأعرافَ والأدبا
تــرددون: "إلــهُ الـكـون أوعَـدنـا ... بـهذه الأرضـ تكريماً ولا عجبا
مميزٌ لونُنا في الناس منفردٌ ... لسنا أعاجمَ في وصفٍ ولا عَرَبا
كل الـورى إنمـا هم عندنا خدمٌ ... لا يرفضون لنا أمْـراً ولا طلبا
تغلغلتْ هذه الأوهـامُ في دمكم ... ومن منابعها كم نسلكم شربا
فقد تناقلها دهــراً وصَدَّقها ... فعاثَ مستكبراً واغتالَ واغتصبا
فليت شعري كيف الله يكرمكم ... وليس يرحمُ مَنْ حقَّ الورى سَلَبا
لا يكرم الله من عــادى منابرهُ ... أحــال أركانها مِـنْ حقده لـهبا
من جَرَّدَ الورد من لون ابتسامته ... والنوم من عينِ طفلٍ وادعٍ نـهبا
ليست لكم أرضنا بالله مؤمنةٌ ... لا تقبل الظلم والتحريف والكذبا
ليست لكم قِبْلَةُ الآبــاء باركها ... رب العلا ولـها التكريم قد وهبا
قدس الرباط بغير الضاد ما نطقت ... والشمس تشهد والتاريخ قد كتبا
نـاءت بكم واشتكت كل الفصول هنا ... فالصيف ينظر محزوناً ومضطربا
أما الخريف فلا لونُ الخريف لهُ ... ولا لأجـوائــه تشرين منتسبا
عن الشتاء فحدث دونمـا حرجٍ ... فـبرده قائظٌ والغيم قد نضبا
أمـا الربيع فقد غابت ملامحهُ ... فالشدو فارقَهُ والسِّحْرُ قد ذهبا
أنَّـى نَظَرْتَ ترى الأفنانَ ذاويـةً ... والطير غاب عن الأجواء واحتجبا

ليست لكم ..هذه أشجارنا رسخت ... في الأرض سامقةً تغازل الشُّهُبا
ليست لكم..فروابي الشام إنْ صَدَحَتْ ... غَنَّتْ بمقدسنا كلُّ الربا طربا
وإنْ بوهران يوماً زهرةٌ ظَمِئَتْ ... ترى بنابُلْسَ لونَ الزهر مكتئبا
كل المعارف تأبى أن تصالحكم ... فغزوكم أرهق الكتاب والكتبا
طمس المعالم والتهويد غايتكم ... لكنكم لن تنالوا ذلك الأربا
فليلنا حالكٌ لكن ظُلْمَتَهُ ... فجراً لنا صَنَعَتْ قد لاح واقتربا
في بيتنا أنتمُ الأغراب من زمنٍ ... خاصمتمُ الأرض والإنسان والسُّحُبا
عن مائنا فارحلوا عن لون تربتنا ... لن تأكلوا عسلاً منها ولا عنبا
ديارنا مُهَجُ الأبرار تعشقها ... أكْرِمْ بعشقٍ لبيتِ المقدسِ انتسبا
ما جَرَّبَ الغدرُ يوماً قَهْرَ عزتها ... إلاَّ وَجَرَّ ذيول الخزي منقلبا

# سَتُهْزَمُونْ

لأنكم بحقنا .. ومجدنا تستهترونْ .....!
لأنكم على اجتثاثنا تُراهنونْ .....!
سينتهي امتدادُكم في بيتنا ....
ومن فضاء عمرنا ستخرُجونْ .....!
لأنَّها آلامُنا آمالُكم .....
لأنها أتراحُنا أعيادُكم .....
لأنها رمالنا...
جبالنا...
سهولنا ...
آفاقُنا...
أنسامُنا...
ضاقت بكم ...
ستُهزمون .... ستُهزمون .....!
لأنه تاريخكم ملطخٌ بالمُرِّ والسوادْ ....
لأنكم خاصَمْتُمُ الوئام والسلام والوداد ....
لأنكم شرَّدْتُمُ الأبناء والآباء والأجداد ....
لأنكم غيَّبْتُمُ الأبرار في غياهب السجونْ ....!
ستُهزمون ... ستُهزمونْ .....!
فكم ... وكم أُمٌّ هنا ....

في القدس ..... في أكنافها ....
يُذيبها النوى ....
يلفُّها الأسى ....
يشفُّها الحنينْ ....
وشبلها الوحيد في زنزانةٍ ....
يصارع الدجى ...
لا زال من سنينْ .....
لأنه قد أسْكَنَ الديارَ قلبَهُ ....
لأنه لتربة الآباء حارسٌ أمينْ ....!
تشتاق أن تضمَّهُ لصدرها ....
تتوق أن تُزَرْكشَنَّ عرسهُ بحبها ....
أن تفرشَنَّ دربهُ ....
بالفل ... والمنثور... والنَّسْرينْ ....!
دفاقةٌ آمالها لا تعرف السكونْ ....!
تجول في عيونها المنى ....
ويشرق الموالْ:
ستُكْسَرُ الأغلالْ .....
سيَعمُرُنَّ بيتي الأحفادُ والرجالْ ....
ويا خصوم الشمس سوف تُهزمون .....!
لأنكم براءة الأطفال لا تستشعرون ...!
لأنكم نقاءهم وطهرهم لا تبصرون ...!

لأنه يريحكم أن ترقبوا نزيفهمْ ....
وتخطفوا ربيعهمْ ....
وتشربوا أنخابكم على شذا أشلائهمْ .....
والرِّفْقَ بالصغار تدَّعونْ .....!
لأنكم لا شيخَ...
لا عليلَ....
لا مكلومَ....
لا محزونَ ....
تَرْحَمون ....!
ويحاً لكم ستهزمون ....!
فالطفل في ديارنا ...
مطاردٌ في نومهِ وصَحْوِهِ ...
محظورةٌ أحلامُهُ ....
منسوفةٌ ألعابُهُ ....
منهوبةٌ أنفاسُهُ ....
يستنشق الأهوال والأنواءْ ....
فراشه الثرى ....
لحافه السماءْ ....
وحوله يسافر الأزيزُ والمنونْ .....!
لكنه ....
عَصِيَّةٌ دموعهُ ....

هيهات أن يهونْ .....!
ويحاً لكم ستُهزمون .....!
لأنكم أوهامكم تُصَدِّقونْ ....!
فتارةً تؤكدَنَّ أنكم سلالةٌ لا تنتمي إلى الورى .....
وتارةً تروي لكم بأنكم مهما تمادت حربُكُم ....
وأفقدت كل الدنا صوابها ...
فإنكم لا تُسألون...
ويحاً لكم ستهزمون .....!
لأنكم سلبتم الأطيار زَهْوَها ....
لأنكم تطاردون أمنها ....
وتنسفون شَدْوَها ....
لأنكم أسرابها تحاصرونْ .....!
لأنكم حاربتم الأشجار والأنهار والعبيرْ ...
لأنكم نهبتم التراب والأمواه والأثيرْ ....
ستُهزمون ... ستُهزمونْ ....
فهذه زيتونةٌ أثخنتُمُ جراحها ....
مارستُمُ استئصالها ....
من تربةٍ ترعرعت بجوفها ....
وعانقت أعماقها
مُذْ أشرقت حضارة الإنسانْ ....
مُذْ حلَّ في ديارنا كنعان .....

أفنانها لأرضنا عنوان .....

وزيتها يضوع بالإيمان .....

لله تشكو أمرها ....

ترنو إلى رحيلكم عن دهرها ....

كي تستعيد ظلها ....

وسحرها ....

واللون والألحان والغصونْ ....!

لكنكمْ ....

بليدةٌ أسماعكم ....

معتلةٌ أبصاركم ....

لا تدركون .....!

بأنها بشائر الخلاص من خريفكم ها قد دنتْ ....

وأن ما تمارسونهُ في دارنا جنونْ ....!

وأنكم عن حقنا ...

ومجدنا ...

وبيتنا ...

وشمسنا ...

ومائنا ...

سترحلونَ .....

سترحلونْ .....

****

# صمود...!

كتبت إبان الحرب على غزة ـ عام 2009

وَدِّعْ شهيداً شهيداً أنتَ منتصرُ ... من يعشقُ الأرضَ لا يثنيهِ ما مكروا

عرس الشهادة أنت اليوم تصنعهُ ... والجرح ينزف والآهات تنتشرُ

شعبٌ تنادى إلى العلياء فابتَسَمَتْ ... كل النجوم له واستبشر القمرُ

هذا صبيٌ بعمر الزهرة امتزَجَتْ ... أحشاؤهُ بركام البيت... يحتضرُ

وقربهُ تحبسُ الأنقاضُ يافعةً ... إلى الجنان ارتقت... قد زفَّها القدرُ

وبين أشلاء هذا البيت أمهما ... عروقها أنهرٌ... والقلب ينشطرُ

أطرافها نُسِفَتْ والحس أرهقَهُ ... حرُّ اللهيب الذي لا زال يستعرُ

تبكي..تنادي فلا الأبناء تسمعها ... وتستغيث.. وأنَّى يسمع البشرُ

بين الضلوع جراحاتٌ تُعَذِّبُها ... وفي المآقي دموعٌ ليس تنهمرُ

ترنو إلى فلذات العمر ذاهلةً ... كأنها هي عما حلَّ تعتذرُ

ألعابهم تتحدى الموت باحثةً ... عن صوتهم في زوايا البيت ينتشرُ

غابوا فلا أمسياتٌ سوف تجمعهم ... فالبيت ضاع وغِيلَ الأهلُ والحجرُ

***

وإذ بصوتٍ من الأعماق يوقظها ... فيستفيق لديها السمعُ والبصرُ
فوق الشفاه وترسو بسمةٌ وَقَفَتْ ... كأنها حُمْقَ هذا الغزو تحتقرُ
وتنظر الأم نحو الشمس معلنةً: ... هوانكم هو آتٍ أيها التترُ
ليست أساطيلكم تلغي عزيمتنا ... فنحن قومٌ على الآلام نصطبرُ
أبناؤنا اليوم هم فينا وإنْ رحلوا ... نحو الجنان يطيبُ القصدُ والسفرُ
كأننا برسول الله إذ عَبَسَتْ ... دنيا الورى حوله والنفس تنفطرُ
فالزوج والابن عن عينيه قد رحلا ... والشرك يجمع أعواناً وهم كُثرُ
لكنه لم تكن تهتز همتُهُ ... لم يَأبَهَنَّ لمن بالنور قد كفروا
فتحاً مبيناً ورب العرش أكرمهُ ... فَنِعْمَ صبرٌ تلاهُ النصرُ والظَّفَرُ
واليوم ها نحن نمضي في بسالتنا ... فكلنا جرأةٌ لا ليس تنكسرُ
أحلامكم أيها الأغراب داجيةٌ ... فاللص ليس سوى الأغلال ينتظرُ
ما عَمَّر الظلم في أرضٍ مباركةٍ ... والله ينصر من إيَّاهُ قد نصروا

***

# أمضى الرجال

في رثاء القائد الخالد صدام حسين

أنــتَ الأبِــيُّ وكلـهـم أُجَــراءُ ... أنــتَ الجــريءُ وكُـلُّـهُـمْ جبناءُ
قد نلتَ عملاقَ الـرجـال محبةً ... أبديةً عنوانُهـــــــــا الجوزاءُ
والـيـومَ ترحلُ واقفاً لا تنحني ... قد لازَمَـتْ نظراتكَ العليـــاءُ
للرُّعْبِ جـلادوك نَهْباً أصبحوا ... بعيونهم وتكلَّمَ الإعيـــــاءُ
حبسوا الوجوهَ عن الورى فكأنما ... لا زال ينبضُ في العيون حياءُ
لم تستطع أبصارُهم أن تلتقي ... وطناً يسافرُ فيك حيث يشاءُ
قـالـوا: ستزحف واجـلاً متعثراً ... نحو المنية قد غشاك بكـــاءُ
لم تَسْتكِنْ وسَخِرْتَ من أوهامهم ... بعزيمةٍ ظَـمِـئَـتْ لها الأرجـاءُ
صَفَعَتْ بسالتُك الوجوهَ ورَدَّدَتْ: ... يحيا الـترابُ ويخسأُ الأعـداءُ
وتضاحكوا وعلا هناكَ ضَجيجُهم ... وشماتةٌ عَصَفَتْ بهم عمياءُ
ونَظَرْتَ نحو حشودهم وحبالهم ... وعلى المُحَيَّا بسمةٌ وضياءُ
فكأنكَ السَّجانُ كنتَ تقودهم ... وكـأنـهـم في وَهْـمِـهـم سُجناءُ
صَـدُّوكَ إذْ أعْـلَـنْـتَ: ربـي واحـدٌ ... وإليكَ يا أمضى الرجال أساءوا
موتى المهانـــة والدَنيَّة إنهم ... رغم التشدق أنَّهم أحيـــاءُ
رامـوا إهـانـةَ أُمَّـةٍ في عيـدها ... بئسَ المرامُ وبِئْســَتْ الأهـواءُ
صدامُ كَمْ أرْعَبْتَ أحلافَ الدجى ... لم تَـثْـنِـكَ الأهـــوالُ والأنـــواءُ

أرْوَيْـــتَ قدسَ الأنـبـيـاء محبةً ... فنما لنهجكَ في القلوب وفـاءُ
زَلْـزَلْـتَ مُحتلاً فَـوَلْـوَلَ غَـزْوُهُ ... وتقهقرت عن ليلهِ الأضـــواءُ
كتبَ "الحسينُ" بأحرفٍ من ناره: ... يكفي غُــزاة ديـارنـا استعلاءُ
عربيةٌ يـا قـدسُ حـبـاتُ الـثرى ... والشاهدُ الـتـاريـخُ والأسـمـاءُ
خِسْئاً لأعــرابِ الـهـوانِ فإنهم ... لخصـومِ أُمـتـنـا هُـمُ الـشركـاءُ
قد أتقنوا عِشْقَ الديـــار بلاغةً ... والحبُ منهم والديـــــارُ براءُ
صدامُ حَسْبُكَ أن يبادلك الثرى ... حباً ويحضنَ مجـدَكَ الشرفاءُ
ونخيل دجلة يحتفي بك كلما ... مَـرَّتْ على أغصانـهِ وَرْقـاءُ
ومـنـابـرُ الأقـصـى تـظـلُ وفيةً ... ومـدادُهـا تـاريـخُـك الـوَضَّـاءُ
لم يـقـتـلـوكَ أبـا عَـــدِيٍّ إنمـا ... ذَبْحَ الكرامةِ والرجولـــة شاءوا
تكريتُ لن تبكيكَ مجـداً راحـلاً ... أبداً ولن تبكيكَ ســـــــامراءُ
هـل كنتَ إلا للشهامة تَـوْأمـاً ... ورحيلُ كل الماجدين بقـــــــاءُ
فَخْرُ العروبة إنَّ روحك قد سَمَتْ ... في جـنـةٍ عـشـاقـهـا شـهـداءُ
ما عاش مَنْ كان الهوانُ رفيقهُ ... عند الشدائد تُـعْـرَفُ العظماءُ

# إلى شافيز....!

**شافيزُ إنّا شاكرونْ...**

**لكَ أيها الصوتُ الذي..**

**صفعَ التسلطَ والصفاقةَ والجنونْ...!**

**أسماعُنا شَنَّفْتَها..**

**وصدورُنا أثلجْتَها..**

**لما لَطَمْتَ غُرورَهُم..**

**وأَبَيْتَ إلَّا عاشقاً للشمس دوماً أن تكونْ...!**

**خاصَمْتَ أرباب الظلام على المدى..**

**ووقَفْتَ فذّاً قائداً..**

**ورَفَضْتَ يوماً أن تهونْ...!**

**أسْمِعْ رعاديدَ الدُّنا ..**

**غَضَبَ الأماجِدِ..**

**والسواعِدِ..**

**والحناجِرِ..**

**والضمائرِ..**

**والجفونْ...!**

وارسُمْ لـهم..

كيف الشهامةُ ترتدي سيفَ الكرامةِ..

إن دجى ليلُ المنونْ...!

شافيزُ إنَّ الـغاصبين لحَقِّنا..

بعنادهم يتشبثونْ...!

حِمَمُ المنيةِ إنَّهُمْ..

ضد البراءةِ..

والحضارةِ..

والنضارةِ..

والحمائمِ..

والنسائمِ..

والمعالمِ..

والمشاعرِ..

والمنابرِ..

والمقابرِ..

يُرْسِلونْ...!

فرمالُ غزةَ ترتدي الأشلاءَ..

والأنواءَ..

تلتحفُ الشُّجونْ...!

أطفالنا لا ليس من زُحَلِ..

ولا لسلالةٍ مجهولةٍ هم ينتمونْ...!

دَمُهُم هنا ما زال شلالاً..

وهم كلَّ الدنا يستصرخونْ...!

شافيزُ إنَّ غُزاتنا ..

هم من عصورٍ تائهونْ...!

قد حاربوا الأزمانَ..

والإيمانَ..

والأقلامَ..

والأحلامَ..

وامتهنوا مخاصمَةَ الورى..

فعلى الخلائق كلها..

حقداً دفيناً يحملونْ...!

ليست فلسطينُ الإباءُ لهم..

ولن أبداً تكونْ...!

شافيزُ طوبى لانتفاضَتِكَ التي رسَمَتْ حكايةَ فارسٍ..

ستظل تذكرهُ السنونْ...!

طوبى لبسمتك التي اجتاحت ملامحَكَ الجريئةَ..

والتي تاقت لها كلُّ العيونْ...!

**شافيزُ هذا صوتنا..**

**صوت الكرامة والعدالة والفدا..**

**ونشيدُ مَنْ لترابهم..**

**هم عاشقونْ...!**

**شافيزُ فاقبلْ وَصْلَنا..**

**وسلامنا..**

**وخطابنا..**

**إنّا إليكَ لشاكرونْ...!**

**إنّا إليكَ لشاكرونْ...!**

# الأسير

بصلابةٍ وقفَ الأسيرْ ... بعيونهِ أملٌ وفيرْ
للفجرِ تاقَ شبابُهُ ... لشذا النسائم..للعبيرْ
لسنابلِ القمح التي ... ظَمِئَتْ لألحان الغديرْ
للأرض تلبسُ سِحْرَها ... تترقبُ العرسَ الكبيرْ
ظنَّ الغزاةُ بأنَّهُ ... في قيدهِ نسرٌ كسيرْ
يجتاحهُ ندمٌ على ... أفعالهِ وأسىً مريرْ
ويحاً لهم فأسيرنا ... بسمائنا قمرٌ منيرْ
عوناً من الله ارتجى ... فسواه حتماً لا مجيرْ
صنع الضياء من الدجى ... ومضى بإصرار مثيرْ
إنَّ الأسير لعاشقٌ ... صَحِبَ اللظى والزمهريرْ
سكن الترابُ عروقَهُ ... سكنَ الجوارحَ والضميرْ
فاق الجبالَ رسوخُهُ ... فبه العزائمُ تستجيرْ
أغلالهُ شمساً غَدَتْ ... دربَ ابتسامتنا تُنيرْ
ليس المكبل إنَّهُ ... رغم العنا رغم الهجيرْ
لكنه لوفائهِ ... لترابهِ دوماً أسيرْ
هو يفتدي وطن العلا ... وبكل تبجيلٍ جديرْ
دربُ الكرامة دربهُ ... وعليه أقسمَ أن يسيرْ
ليعود للعشب الندى ... ويعود للورد العبيرْ
وتعود ألحان الربا ... والآه أعياداً تصيرْ

# عاشق الأرض

في رثاء الشهيد باسم أبو رحمة ـ نيسان/ 2009

تمضي بعزمٍ بل عزائمْ ... لا قمعَ ترهبُ....لا جرائمْ
تمضي لتمحو لَيْلَهُمْ ... عن قبلة الأجدادِ.... «باسم»
لتقول للأغراب: «هذا ... بيتنا... والفجر قادمْ
لن نستكينَ وحقدكمْ ... في موطن الإسراء جاثمْ
هذا التراب ترابنا ... أبداً عليه ولن نُساوم»

*******

يا أيها الصوت الذي ... مَلأَ المدائنَ والعواصمْ
يا عاشق الأرض التي ... لا لم تَهُن يوماً لظالمْ
أنت الرجولةُ والبسالةُ ... والمآثرُ.... والمكارمْ
فلقد وَقَفْتَ مرابطاً ... ضد الصلافةِ والمزاعمْ
بصلابةٍ عنوانها ... غضبٌ كموج البحر عارمْ

*******

غضبٌ يقول لهم: كفى ... فجوابنا مرٌ وحازمْ
فلتخرجوا من عطرِ زعترنا ... ومن لون البراعمْ
ولتخرجوا من سحر نرجسنا ... ومن لحن النسائمْ
خاصمتموها...شمسَنا ... وخصيمها لا بد نادمْ
مَنْ ظن يوماً أنَّ صوت ... الحق يخبو فهو واهمْ
فهنا امتدادُ وجودنا ... مُذ أشرق التاريخ قائمْ

*******

إنْ قد رَحَلْتَ فكلنا ... مهما تمادى الليلُ...» باسم»
اليوم يحضنك الثرى ... ولَكَ امتدادُ الحب دائمْ
فلقد أحبتك المساحاتُ ... الجريئةُ والمعالمْ
وبراعمُ الزيتون والدُّفلى ... وأسرابُ الحمائمْ
ستظلُّ تذكرك الحمى ... صوتاً تزينهُ المكارمْ
وتظل في نيسان أُغنيةً ... ترددها المواسمْ
وعيونُ شعبٍ واثقٍ ... وعلى انتزاع الحق عازمْ
رُمْتَ الكرامةَ فارساً ... في عشق طُهْرِ الأرض هائمْ
رُمْتَ الشهادةَ ... نِلْتها ... فاهنأ بما قد نِلْتَ...» باسمْ»

# الإصرار

(مهداة إلى أسرانا البواسل)

بعزيمـــــةٍ حمراءَ تســـــتعرُ ... وبسالةٍ ظَمِئَتْ لهـا البَشـــرُ
حرباً مع السجان ضاريةً ... قد خضتموها... ياؤُها الظَّفَرُ
ففصولها بالصبر قد رُســمَتْ ... والحق بالإصرار ينتصـــــرُ
هذا الثرى عَشِقَتْ سواعدُكم ... عشقاً يحيرُ بوصفه البصرُ
عشقـــــاً يؤكدُ أنَّ سمرتَكُمْ ... مـن تـربـة الأجـــداد تنحدرُ
وبأنكم لَســـْتُم هُنا أسرى ... حتى ولو أجســـــادَكم أسروا
عشقـــاً يبرُّ الأرضَ يحرسُها ... يمتدُّ في الأرجـــاءِ... ينتشرُ
ويـطـاردُنَّ حشودهم ليرى ... أحـــلامهم تذوي وتندثـــــرُ
لتعودَ للأفنـــــــانِ فرحتُها ... ويطيب في حاراتنا الســمرُ
وتـعـودَ لـلألـوانِ بسمتُـــها ... وربوعنـــا تزهو وتزدهرُ
وتعودَ للأنسام رِقَّتُهـــــــا ... ويُلَمْلِمَنَّ ضيـــــاءَهُ القـــمرُ
يا أيها الأحـرار ما نَضَبَتْ ... فينا الحيـــــاة وأنتم المطرُ
طوبى لكم فعيونكم رَفَضَتْ ... بشراســـة السجان تأتمرُ
سَتُبَجِّلُ الأيـــــــامُ جُرأَتَكُم ... ويباركنَّ مضـــــاءَها القدرُ
مرفوعـــــةً وتظل هامتكم ... وبكم خيوط الشمس تفتخرُ
مهما لصوص الأرض قد نهبوا ... جاسوا خلال الدار أو غدروا

فبقدسنا شـمٌ ...عـمـالـقـةٌ أنفاسهم للفجر هـم نـذروا
لا زَحْـمـةُ القضبان ترهبهم قد رابطوا بالأرض واصطبروا
مـن ليل زنـزانـاتـهـم هتفوا: نحن الإرادة أيهـــــا التترُ
نحن امتداد عراقةٍ رَسَخَتْ ولنا لنا التاريخ والحضرُ
كل الديار لنا معالمهـــــا وهـواؤهـا والمـاء والشجرُ
ولناالقبـــــابُلنامشاهدها ألوانها الشمـــــاءُ والحجرُ
ولنا الغد الوضاءُ مبسمهُ ولنا الربيع الـواعـد النضرُ
يـا أيـهـا الأغــراب ليس لكم في بيتنـــــا ماضٍ ولا أثرُ
لا عـهـدةً في القدس قدمها أبداً لكم فاروقنـــــا عُمَرُ
غدكم هنا اعتلت مساحتُهُ وشفـــاؤه لا ليس يُنتظرُ
وحصونكم لا ريـب لاغيةٌ وأمـام همتنـــا ستندحرُ
فخلاصنا بـانـت بـشـائـرُهُ والليل عند الفجر ينحســـرُ

# ألحانٌ واجمة

كُتبت إبّان التهديدات بغزو العراق في مطلع (2003)

نُصغي إليهِ وكلنـــــا آذانُ ... وديارنا لحشـــــودهِ أوطـــانُ
نصغي إليه وقد تَوَعَّدَ بيتنا ... بلظىً تضيقُ بِهَوْلِهِ الأزمـانُ
ونظلُّ وأسـفاهُ ننشدُ وُدَّهُ ... ولهُ العروشُ تحُجُّ والتيجانُ
ما بالنا هُنَّا وهانتْ ريحُنا ... وطوى وغَيَّبَ صوتَنا الخذلانُ
فكأننا غرقى ونبضُ حديثهِ ... هو بَرُّنا المنشودُ والشُّطْآنُ

***

ماذا سنشهدُ لو بمثلِ خطابهِ ... يوماً تَفَوَّهَ يا تُرى "قحطانُ» ؟
حتماً سيبرأُ منهُ كوكبُنا الذي ... فَتَكَتْ به الظَّلماءُ والنكرانُ
ولَسَوْفَ يُطلبُ للعدالة رأسُهُ ... وبهِ يحيقُ المُرُّ والخسرانُ
ويصير خصماً للحضارة كلها ... وتذمُّهُ الأصقاعُ والبلدانُ
فتُجَرِّدُ الأرضُ الظلومُ سيوفَها ... ومن العذاب تنالهُ ألوانُ

***

نصغي وذكرى «العامرية» لم تزل ... تنتابنا فتذيبنا الأشجانُ
فربوعنا قد أُتْخِمَتْ غدراً فكم ... شُنِقَتْ بيوتٌ.. بُعْثِرَتْ أبدانُ
حتى الدواء لنسفهِ قد سارعوا ... فاغتالهُ في أرضنا العدوانُ
هتكوا حمانا واستباحوا شمسنا ... وامتدَّ في أرجائنا البهتانُ
وتطاولوا جهراً على تاريخنا ... فمِنَ الغرورِ ونارهِ كم عانوا

***

ومدينة الإسراء في أصفادها ... عاثت بها وبسحرها الغربانُ
فهنا حصارٌ ناخرٌ أوصالَها ... وهنا يُضامُ المجدُ والإنسانُ
بسكينةٍ وقَفَتْ تُضَمِّدُ جُرْحَها ... بعيونها وتلألأَ الإيمانُ
عَضَّتْ على آهاتها وتجلَّدَتْ ... والصمتُ في أحشائها بركانُ
ترنو إلى الوطن الكبير بحرقةٍ ... وعلى الشفاهِ الحائراتِ بيانُ:

***

عجباً غثاءَ السيلِ أضْحَتْ أُمتي ... فطغى الكرى واستنسرَ السَّجانُ
كل الربا تاقت إلى ألوانها ... لغنائها واشتاقت الأفنانُ
أَوَلَمْ تَكُ العلياءُ غايتنا التي ... رَقَصَتْ على أوتارها الفرسانُ
فإلامَ تنهبنا الغياهبُ والدجى ... وتظلُّ يا وطن السماء تُهانُ
وإلامَ أنتظرُ الخلاصَ أسيرةً ... ألمي أصارعُ ليس لي أعوانُ
رُحماكَ ربي إنَّ ليلي حالكٌ ... أَوَيُرتجى إلَّاكَ يا رحمنُ ؟

# صرخة

(كتبت قبيل غزو العراق واحتلاله سنة 2003)

**لَكَ خِسْئاً...**

**يا مكابرْ...!**

**أيها الصوت الذي آليتَ إلا..**

**أن تذيق الحق في أوطانه مُرَّ المجازرْ...!**

**صافعاً كل المشاعرْ...!**

**دُقَّ طبلَ الحرب هيًّا.. وتوعّدْ..**

**واحشد الأجناد والأحقاد تواً والذخائرْ ...!**

**لتصب الموت في بغداد صَبًّاً..**

**لتحيل العيش رعباً..**

**لتبث الوهن في أوصالها..**

**لتدك العلم فيها والمنابرْ...!**

**ليس يثني طيشكَ المشهودَ حسٌّ أو بصائرْ ...!**

**فهناك الأبجديةْ..**

**وهناك القادسيةْ..**

**وهناك السحرُ والتاريخُ والأرض الوفيةْ..**

**وهناك الحب بين الناس دفاقاً يسافرْ...!**

لو عهود المجد قد أدْرَكْتَها..

وخيول العز لو عاصرتها..

لعرفت الأرض كم كانت بعشاق الثرى حقاً تفاخرْ...!

عزمهم كم كان خصباً..

سيفهم قانٍ وباترْ...!

ظامئ الحدين يُروى...

بدم الفجار لا يخشى ملوكاً أو قياصرْ...!

طارَدَ الظلم وألغى كيدهُ..

فجثا للحق مدحوراً وصاغرْ...!

كم ديار السلم قد جرَّعْتها ثكلاً ويُتما..

وسَرقْتَ الأمن من أحيائها..

وحرقْتَ السِّحْرَ فيها والنواضرْ...!

يا صفيقَ الوجه لو أن «الرشيدَ» اليوم آمرْ...!

لو صلاحُ الدين لو معتصمٌ نادتهُ في بغداد آلافُ الحرائر...!

كُنْتَ ذُقْتَ المر تواً بحرابٍ وعساكرْ ...!

إنه التاريخُ يروي..

كيف يُطوى كلُّ جائرْ...!

كيف تهوي كل تيجان الجبابرْ...!

كيف نور الفجر يأتي معلناً بعد الدجى ..

أسمى البشائرْ ...!

# قُبلَةُ الوداعْ

طَأْطِئ الرأسَ فأنتَ المجرمُ ... عَـزْمُـنـا مـرٌ ولا يستسلمُ
طـأطـئ الـرأسَ فهذا جَـذْوةٌ ... من لـهيبٍ في الحشا يحتدمُ
إنْ عِناقاً جئتَ ترجو عندنا ... وابتساماتٍ فـأنـتَ الـواهـمُ
فسطوعُ الشمس قد خاصَمْتَهُ ... وخصيم الشمس حتماً نادمُ
إنـَّـــهُ الـزيـدي قـد أكـدهـا: ... من يعادي مجدنا لا يُرْحَمُ
أيـهـا الـعـابـث في أوطـانـنـا ... كمْ بـزرعِ البؤس فينا تحلمُ
يَـدُكَ السوداءُ فينا أمعنَتْ ... تعتدي.. تغتال.. تغزو.. تهدمُ
خذ حذائي قُبلةً وانعم بها ... هـكـذا الأرذالُ دومـاً تكرمُ
إنـــهُ غـيـظٌ جـــريءٌ جـامـحٌ ... لـك يهديهُ الصغارُ اليُتَّمُ
وديـــــارٌ تـرتـدي آلامـهـا ... ومـن البسمة تُسبى...تُحرمُ

****

نـظـرَ الـنـعـلُ إلى قـاذفـهِ ... وهو إحساساً حبيساً يكظمُ
قال: هل أذنبتُ كي تلطمني ... هـــامُ وغـدٍ إنـنـي لا أعـلـمُ
هـكـذا الـزيـدي قـد أرهـقـهُ ... أن يـرى مغتالنا يبتسمُ
فـنـوى: لا لـن أداري قاتلي ... وبـحـب الـفـجـر إني مـغـرمُ
ليس من فينا تمادت حربُهُ ... في حمانا نحن يوماً نُكرمُ

إنـــهُ الـــزيـــدي بـــل أمـــثـــالـــهُ ... لجـــراحـــات الـــثـــكـــالى بلسمُ
شَـــنَّـــفَـــتْ نـــبرتـــهُ أسماعَنا ... فاحتفت آفـــاقُـــنـــا والأنجـــمُ
وعـــلـــى جـــرأتـــهِ لا لم يكن ... أســـفٌ يـــنـــتـــابـــهُ أو يـــنـــدمُ
قالها والـــعـــزمُ في أحـــداقـــهِ ... وإبـــــاءٌ في المـــآقـــي عـــارمُ:
أيها القاضي الذي قد نصَّبوا ... لا تجافي العدل فيما تحكمُ
نحن قـــومٌ لا نـــعـــادي كيفما ... ترتضي أهـــواؤنـــا أو نحلمُ
نحن لا ننسفُ زهـــراً وادعـــاً ... أو من البسمة طفلاً نحرمُ
حُـــكْـــمُ أســـيـــادك لاغٍ بـــاطلٌ ... وسطوع الحـــق لا يستسلمُ
أُمـــةٌ إني وصـــوتـــي شامخٌ ... ليس يثني همتي ما تزعمُ
فأنا فـــوق ترابي ســـــيدٌ ... وأنـــا مـــن في ديـــاري أحـــكـــمُ

# زَيْفاً كفى...!

**زيفاً كفى...**

**يا أيها المستهترونْ...!**

**وكفى إدِّعاءً أنكم يوماً على إحقاق حقٍّ تحرصونْ...!**

**يا أيها المتنكرونَ لكل ما جادت به كلماتنا...**

**نظراتنا...**

**قَسَماتنا...**

**ولكل ما نبضت به أجزاؤنا...**

**إنَّا هنا... بغراسنا مُتشبِّثونْ...!**

**واحاتُنا...**

**بسماتُنا...**

**آمالُنا...**

**ليست تداري واهماً... أو عابثاً...**

**يهوى التخبُّطَ...**

**والتسلطَ...**

**والجنونْ...!**

زيفاً وتزييفاً كفى...

وتحاملاً شَرِهاً على كل البُناةِ...لأنهم- ببساطةٍ-

يتألقون ويسطعونْ...!

ولأنهـــــم...

وطنـــاً وفيـــاً يُنجزونْ...!

لكنكم تتدثرونَ بحمقكم...

وعنادكم...

وريائكم...

تتوغل الأوهام فيكم والظُّنونْ...!

كذبـــــاً كفـــى...

وتطاولاً شرســاً على أبصارنـا...

وعروقنـا...

وخيولنـا...

وطموحنـا...

وملامح القيم التي عشـنـا لهـا...

وبهـا يعيش الماجدونْ...!

ما بالكمْ... عَدْلَ السماء تُخاصمونْ...

ولكل ألوان الريـــاء تهرولـونْ...؟

فتجرِّدونَ الشمسَ من أوصافها...

وخيوطها عجباً إلى الأقمار أنتم تَنْسِبون...!

ما بالكم... شَدْوَ السنابلِ...

والبلابلِ...

والجداولِ... تَرْهَبونْ...!

وعلى اغتيال لغاتها... ومساحةِ الفرح الذي ترنو لهُ...

تتآمرونْ...!

يا أيها المتنكرون لأمسنا... وليومنا...

ولذلك الفجر الذي لبزوغه تاقت ملايين العيونْ...!

قد خاب ما أنتم به تتشدقونْ...!

كل الحضارات التي رسمت هنا بصماتها...

كل الأهازيج التي نشدو بها...

كل ابتسامات سيرسم عزمنا إشراقها...

قد أنكرت واستنكرت هذا الجنونْ...!

لن تستبيحوا زرعنا الممتد في كل الفصولْ...

لن تهزموا الأحلام فينا والعقولْ...

لن تأسروا هاماتنا...

لن تقتلوا الإنسان في أوصالنا...

لن تنسفوا تاريخنا أبداً وتقتحموا الحصـونْ...!

نحن الحياة بسحرها...

وشبابها...

وعطائها...

ونقائها...

ورجائها...

نحن الأصالة والندى...

نحن الصهيل على المدى...

كنـــا هنـــا... وهنا – برغم ضجيجكم –

نبقى... نكـونْ...!

نبقى... نكـونْ...!

*********

# رياء

أخي قد تُخادع بعضَ البشرْ ... وقد تتقنُ الزورَ منذ الصِّغَر
فَتُمعنُ في ذَمَّ زيدٍ وما ... أصابكَ منه أذىً أو ضررْ
لتُرضي بِحربِكَ مَنْ طالما ... لِقَذْفِ الورى نَفَسهُ قد نَذَرْ
وتجعلُ زيداً سليبَ الحجا ... سقيم اللسان دنَّي البَصَرْ
وتجعلُ منهُ نظيرَ الخَنا ... وفيه الهوانُ نما وأزدهر
ولا تعرفُ الرِّفْقَ أوصالُهُ ... فقلبٌ بليدٌ وحسٌّ حَجَرْ
وتمدحُ عَمْراً مراراً إذا ... تناهى لسمعَكَ يوماً خَبَرْ
بأنَّ لهُ صولةً لازَمَتْ ... خُطاهُ فجالَ بها وأشتهر
لعل أُمورَك إنْ عُسِّرَتْ ... بإنجازها هُوَ تَواً أَمَرْ
فحيث جَلَسْتَ شَدَوْتَ به ... وكلُّ الثناء عليه اقتصرْ
وألصقت أسمى خصالٍ به: ... أبِيٌّ جريءٌ بعيدُ النظرْ
بِطيبتِه تستجيرُ الورى ... ويصحبه الجودُ أنَّى ظَهَرْ
أخي لا ترائيُ ولا تفتري ... فطوبى لمَنْ للنقاء انتصرْ
فذَمُّكَ زيداً بلا علةٍ ... سيذكي حُروباً إذا ما انتشرْ
ويزرعُ أدمى صنوفَ الجفا ... ويغتالُ أغلى ثواني السمرْ
ومَدْحُكَ عَمْراً وليست به ... سجايا الكرام مَقيُتُ الأثرْ
سينسفُ ما لَكَ من هيبةٍ ... وقولُكَ في الناس لَنْ يُعتبرْ

فتحصدُ كـلَّ ازدراء الـدُنـا وسخط السماءِ وغيظَ البشرْ
ريـــاؤك قـد شـنَّ عـدوانـه على بسمة الشمس مهما استتر
فقد رَفَضَـتْـهُ أغـاني الـرُبـا وقد أنكَرَتْهُ ظلالُ الشـــجرْ
كما استَهْجَنَتْهُ عطورُ الفلا وضَـجَّـتْ بـهِ قـطـراتُ المطرْ
فحيث صَدَقْتَ تَعشْ راضياً وتجني بصدقك حُلوَ الثمرْ
لك الحبُّ ينسجُ ألحـــــــانَهُ ويرسمُ في الأرض أسمى الصورْ

# نهج الإتقان...

سكينةٌ في القلب واطمئنانْ ...
كرامةٌ يظلها الإيمانْ...
ونشوةٌ ممتدةٌ على مدى الزمانْ...!
ينالها مَنْ همُّهُ..
ودأبهُ..
ونهجهُ الإتقانْ....!
لا يعتري قرارهُ تردُّدٌ..
يشتت التصميم في عروقهِ..
أو هاجسٌ يؤرِّق الأجفانْ...!
يسافر الإتقان في عيونهِ..
وسمعهِ..
ونبضهِ..
في الفكر والوجدانْ...!
أيامه تجري كما لو صاغها فنانْ...!
يستحضر الإتقانَ في امتثاله لربهِ..
فيتقن الخشوعَ..

والركوعَ..

والدعاءَ..

والولاءَ..

والإذعانْ...!

وينشد الإتقان في إكرامه لذاتهِ..

يصونها من كل علةٍ ومن حبائل الشيطانْ...!

يحبها...لكنهُ..

بالروح يفتدي الثرى..

إن نادتْ الأوطانْ...!

ويسكن الإتقان في لسانهِ..

فلا الجدال طبعهُ..

ولا على الدنيا يشن حربهُ..

سوى الصواب ما نوى..

وغير أطيب الحديث ما روى..

فإنما هو الكلام خيرهُ..

ما قل فيضُهُ وزانهُ البيانْ...!

ويصحب الإتقان في مشواره بين الورى..

فحيثما خطاهُ سافرت يسافر الإتقانْ...!

فلا يداري جائراً..

ولا يرائي عابثاً..

ولا يماري باطلاً..

مهما تمادت سطوةُ الأهواء حولهُ..

ومهما حارت الأذهانْ...!

لا يعتري سلوكه تخبطٌ..

ولا تحيزٌ لنبرة الأنا..

أو لهجة النكرانْ...!

وفي شغاف قلبه توطد الإتقانْ...!

مميزٌ في برِّه آبائهِ..

وحبه أبنائهِ..

ووصله الأنسابَ ..

والأصحاب..

والأصهار..

والجيرانْ...!

أدوارهُ يجيدها بكل عنفوانْ...!

ويبرز الإتقان في أفعالهِ..

فحسْبُها بصدقه تزدانْ...!

بناؤها ميزانْ...!

لا الغش يأتيها ولا..

للغدرِ..

للتسويفِ..

**والإغفالِ..**

**في سماتها مكانْ...!**

**هذا هو الإتقان...!**

**مساحةٌ تسيج امتدادَها معالمُ الإيمانْ...!**

**ففي انتسابنا له نجدد انتصارنا..**

**على العناء والإخفاق والهوانْ...!**

**وفي انحيازنا له نجدد احتفالنا..**

**بالشمس في عليائها..**

**بالكون في إبداعهِ..**

**بفطرة الإنسانْ...!**

**وفي اعتزازنا به نؤكد انتماءنا..**

**لمنهجِ تكفلت بحفظه مشيئةُ الرحمنْ...!**

# عجباً.....!

عجبت لمن أتاه الله علْماً ... عليه وأغدقَ الخيراتِ جَمَّا
وما أدّى لرب الكون حمداً ... ولا يوماً بشكر الناس هَمَّا
لهُ كل السلامة أنت ترجو ... فيمعن فيك إيذاءً وذَمَّا
وفي سَرّائه تشدو حُبوراً ... وتغمرهُ ابتساماتٍ وضَمَّا
وفي الضّراء تحضنهُ طويلاً ... وتملأ قلبه صبراً وعزما
تُضَمِّدُ جرحه وعليه تحنو ... أخاً تغدو له وأباً وأُمَّا
بشيءٍ لا تضن عليه لَكِنْ ... يُصِرُّ بأنْ يضن عليك دوما
فلا يحلو له لو حُزتَ يُسْراً ... وليس تراه إنْ حَزَنٌ ألَمَّا
وفياً لم يكن يوماً لعهدٍ ... وما يوماً رأتهُ الناس شهما
وإن عاتبتهُ ترجو التزاماً ... تناسى الأمر ثم جفاك حتما
ودون هوادةٍ حرباً ضروساً ... عليك يشنها جوراً وظُلما
طبائعهُ تمادى اللؤم فيها ... وبان رياؤهُ وطغى وعَمَّا
أنانيُّ المطامح والأماني ... له إنْ قلت "لا" أسماك خَصْما
يخادع نفسه ويقول إني ... أتم الناس تعبيراً وفهما
سقيمُ القلب مُعتَلُّ السجايا ... عزوفٌ عن دروب الخير أعمى
عجبت وقد دعوت الله ربي ... يريه الحق والإحسان دوما
عسى أوهامه السوداء ينسى ... وينشد غايةً في العيش أسمى

ويـدرك كم علو النفس يبقى مدى الأزمـان للأخيار حُلْما
كريم الطبع يمضي العمر حياً ويسطع في سماء المجد نجما
وبـعـد رحيله ذكــراه تبقى على وجه الغد الممتد وشما

# عبرة

(القصة التي تصورها القصيدة حقيقية
وقد حصلت في إحدى قرى رام الله في فلسطين)

كهلٌ بل فلاحٌ أسمرْ ... صُبْحاً قد خفَّ إلى البيدرْ
جمع المحصول وغربلهُ ... في يومٍ صيفيٍّ أغبرْ
وأحس الآن كعادته ... بالجهد الأكبر قد أثمر
رَمَقَ الحبات بنشوته ... مِنْ حَمْدِ الله وقد أكثر
فحصيد الأمس غَدا قمحاً ... يتوسط أجزاء البيدر
نظر الفلاحُ فأوقفهُ ... أمرٌ... فتَتبَّعَ ما أبصر
يعسوبٌ أمسكَ حبات ... من قمحٍ ثم بها أدبر
وقليلاً غابت صورتهُ ... فإذا هو ثانيةً يظهر
مشوارٌ يتلو مشواراً ... والمشهد يمضي.. يتكرر
واضطرَّ الكهل يراقبهُ ... وأثار حفيظته المنظر
فضياع الحب يؤرِّقهُ ... والحيرة تنهبهُ أكثر
تبع اليعسوب ليرصدهُ ... وعلى وجهته كي يعثر
فرآه يدور على غصنٍ ... وعليه يجود بما أحضر
فهناك أقامت قُبَّرةٌ ... من جوعٍ كانت تتضوَّر

عميـاءُ ومنـسرها فتَحَتْ يسـتـقبـل حبـات البيـدر
وقـف الفـلاح.. تأمَّـلـهـا وبـــه مشـهدهـا كَـمْ أثَـر
سبحان الخالـق ألـهمهـا صـبراً والـقـوت لـها دَبَّـر
ساق اليعسـوب ليسعفها سَـــيَّرهُ.. وهـداهُ المصـــدر
وأنـار اللـه بصـيرتهـا لـترى المرسـال ومـا أحضر
ما نفـسٌ رحمتـهُ سَـألَتْ إلا الخـيـراتِ لـها يَسَّـــر

*********

# صديقي

في القلبِ صديقي موطنُهُ ... أسمى الأخلاق تزينُهُ
ملأ الإيمانُ جوانحَهُ ... يخشى الرحمنَ ويعبدُهُ
دوماً بالوعد يفي دوماً ... وسماتُ الصدق تلازمُهُ
نظراتُ الودِّ يوزِّعُها ... والبسمةُ ليس تفارقُهُ
هو ليس يضنُّ على أحدٍ ... فسخاءُ النفس يميزُهُ
أما في الصف فمجتهدٌ ... يصغي للدرسِ ويفهمُهُ
يسعى للعلم بلا كللٍ ... فالعلمُ هواهُ ومطلبُهُ
مجدُ الآباءِ كرامتُهُ ... وثرى الأجداد هويتُهُ
قد عَشِقَ الأرضَ وسمرتها ... فالوطنُ الأغلى يسكنُهُ
هو عزمٌ فذٌ وشبابٌ ... وعطاءٌ بانَ تفرُّدُهُ
آمالُ صديقي واعدةٌ ... فعسى الرحمن يؤازرهُ

# عناد

بليـــــــدُ الملامحِ فظٌ عنيدْ ... وعن نهجـــــه أبداً لا يحيدْ
ولا تستديمُ له صحبـــــــــةٌ ... فلقياهُ حتماً صداعٌ شديدْ
وإنْ بسمةً منك أهديتـــــهُ ... يُـردِّدُ للتَوِّ : "ماذا تريـد؟
كَرِهْتُ ابتساماتِ كل الورى ... فمنها يطلُّ ازدراءٌ أكيـــد"
وإنْ زرتَـهُ في مُصابٍ كما ... وكُنتَ هناك الصديقَ الوحيدْ
تحدى حضورك في بيتـــه ... وباشر أوهامـــهُ يستعيـدْ
وتَمْتَمَ: " لَسْتُ أرى من أتى ... يواسي وبسمة عمري يعيدْ
فهذا يُحدِّقُ بي شامتـــــاً ... وذاك بمـــاحل جداً سـعيدْ"
وإنْ شِئْتَ رداً على حُمقِهِ ... تأفف ثم انبرى للوعيـــــدْ

***

وقـادتـهُ نـحـو الـفـلا مـرةً ... خُـطـاهُ برفقةِ (خِـلٍّ) جديدْ
وإذْ بهما أبـصـــرا كائناً ... على ربـوةٍ قد بـدا من بعيدْ
فـسـارعَ يُـعـلـن: ذا مـاعـزٌ ... ولا قـولَ غـير كلامي سديدْ
فـردَّ الصـــديقُ: ألا إنَّـهُ ... لطيرٌ ولـغوُك لا لن يفيـــدْ
وحَـثَّـا إلـيـه الخُـطـا فـإذا ... به قد علا في الفضاء البعيدْ
ولـكـنَّ مـشـهـدهُ لم يـكـنْ ... بتاتاً لِيُسْكِتَ ذاك العنيدْ
فـجـدَّدَ في الحـال إصـرارهُ: ... أقـولُ وعـن موقفي لا أحيدْ
لـقـد طـــارَ... لـكـنـهُ مـاعـزٌ ... وربـي على ما نطقتُ شهيدْ

***

# الذئبُ والحَمَلْ

قيلَ أن الذئبَ يوماً ... قد أتى الوادي لِيَشْرَبْ
حَمَلٌ غَضٌّ بريءٌ ... كان قُرْبَ الماء يلعبْ
في حبورٍ كان يلهو ... ولِشَدْوِ الطير يطربْ
فاشتهاهُ الذئبُ زاداً ... ولِعُدوانٍ تأهَّبْ
قال : «يكفيكَ انتهاكاً ... للحمى فالصبرُ ينضبْ
أنتَ قد عَكَّرْتَ مائي ... كان قبل اليوم أعذبْ
عشتُ دوماً وخرافُ ... الأرض بَطْشي تتجنب
واهنٌ أنتَ رقيقٌ ... ليس مني لَكَ مَهْربْ»
نطقَ الوادعُ : «إنِّي ... لَسْتُ أدري لِمَ تغضبْ
وأنا يا ذئبُ ما عَكَّرْتُ ... يوماً لك مشرب
كيفَ قد أفْسَدْتُ ماءً ... كان نحوي قد تصببْ
بعد أن زارك عذباً ... إنني والله أعجبْ ؟
لا أظنُّ الماءَ يجري ... صاعداً أو كيف ترغبْ
فَدَعْ العدوانَ هيَّا ... تَجِدَنَّ العيش أطيبْ»
صَرخَةُ الوادع خابتْ ... وتلاشت دون مَرْحَبْ
واستمرَّ الغدرُ يدنو ... بعيونٍ تتلهَّبْ
قال: »قد خالَفْتَ أمري ... نفسَكَ الحمقاءَ فاعتَبْ»

وعليـــه انقضَّ تـــَـــوَّاً فيـه والأظـفـارَ أنشـبْ
لم يَـكَـدْ يـصـــرخُ حتى دَمُـــهُ الأمـــواهَ خَضَّـبْ
فـبـكـاهُ الحـــــبُّ عُـمْـراً وبـه التـــــاريخ رَحـبَّبْ
فـهـــو قـــد عَـــرَّى غـــرورَ الـمكـر والـعدوانَ كَـــذَّبْ
ثـم راح الـكـونُ يشـــدو بهتـــافٍ يتوثـــــبَّبْ:
مـنـطـقُ القـــــــــوة واهٍ إنَّهُ البـــسـمـــــــةَ يرهـبْ
قـد يـســـودُ الأرضَـــ لكنْ صوتُهُ حتمـاً سَـيُغْلبْ

*******

# عِشْ سالماً متعففاً

مترفعاً عِشْ يا أخي ... عما يُضيرُ ويُخْجِلُ
واجعل لفكرك حيزاً ... فيما تقول وتفعلُ
في الكون أنتَ مُكَرَّمٌ ... في الخلق أنت مبجلُ
في العقل أنتَ مميزٌ ... في الحسن أنتَ الأجملُ
إنَّ المدخِّنَ مُسرفٌ ... هَشُّ الإرادة غافلُ
موتاً بطيئاً يرتوي ... بنيانهُ يترهَّلُ
سُمّاً وينفث حولهُ ... يقضي الليالي يَسْعُلُ
ويُبدِّدُ الأموال وهو ... لفضلها متجاهلُ

*******

كم علةٍ فتاكةٍ ... طعمُ السجائر يحملُ
إنَّ السلامةَ مَغْنمٌ ... مَنْ رامَهُ يتحصلُ
والمالُ يبقى نعمةً ... إنْ صنتها تتواصلُ
فأحفظ حياتك واتَّعظْ ... نَبْذُ المخاطر أفضلُ
وأرفِقْ بأنفاس الورى ... فأذى دخانك قاتلُ

وخـــذ الـــقـــرار بـــجـــرأة: «جُـــلَّ الـصـواب سـأفـعـلُ
تـــوّاً وأهـــجـرُ عـــــادةً بي سُـمُّـهـــــا يتغلغلُ
لـفـافـتـي ســـــأعـوفـهـا وفـــراقـــهـــا أتحـــمـــلُ
وعـــن الخـبـيـث سـأنـتـهي ومـــن الأطـــايـــب أنـهـــلُ

*******

فـــــارِقْ دخـانـــك إنـــَّـــهُ نـــــارٌ بـصـدرك تُـشْـــعـلُ
وارســـــــم خـــيـــارك لا أظـنـك بـــالـــتردد تـقـبـلُ
عـش ســـالـــمـاً متعففاً صـــوب الـنـقـاء تـهـرولُ
تـرجـــو الحـيـــاة كـريمـــةً برحابهـــــــا تتـــجولُ
رجـــلُ الإرادة سـيـدٌ حُـــــرٌّ أبـــــيٌّ عـاقـــــلُ

*******

# مواكب النور

**تألقي...**

**تعانقي... مواكب الوفاءْ... !**

**تعاظمي ...تقدمي صوب العلا...**

**ورددي أُنشودة الرجاءْ...!**

**واستبشري يا قدسنا...**

**فالفجر آتٍ... قد دنا...**

**وزغردي ربوعنا للعلم ...للعطاءْ...!**

**أبناءنا أقسمتمُ... أن يفرح الوطنْ...**

**أن تثمر الأرض الطهور بلسماً...**

**أن تغرب المحنْ...**

**أن ينتشي لون الثرى...**

**ويرحل البكاءْ...!**

**باهت بكم كل الدنا...**

**أثلجتمُ صدورنا...**

**فعزمكم لا ينثني...**

**لا يعرف انطواءْ...**

ثابرتمُ أحبابنا...

ساهرتمُ الأقمار في السماءْ...!

فنلتموها نشوةً...

لا ليس يدري طعمها إلا الذي

نحو العلا حث الخطا صبحاً مساءْ...!

قد باركتْ نجاحكُم كل الربا...

لأجلكم غنت ورودُ الأرض .. واختال الضياءْ...!

بعلمكمْ ...بجدكمْ ...

ستكسرُ النسور قيدَها ...

ويستعيد بيتنا الجريح لونهُ..

ويرتدي نقاءهُ ...

وتنفض التلال عن جبينها مظاهر البلاءْ...!

تألقي.. تعانقي مواكب الرجاءْ...!

تقدمي سواعد البناءْ...!

ورددي على المدى لأُمنا..

لقدسنا ..

لمجدنا ..

ترنيمةً عنوانها...

مواكب الوفاءْ...!

# إرحل....

(كُتبت على أنغام الثورة في مصر 2011)

بـركـانُ الـثـورةِ يَسْـتـعـرُ ... والشـــعبُ الصابرُ ينفجرُ
وكـنـانـةُ نـفَـرَتْ غاضبةً ... للحق الغائـب تنتصـرُ
شبانٌ رسموا إصـــراراً ... والـكـونَ الـواسـعَ قد بهروا
ميـدان التحرير ينـــادي ... هُبـــُّوا فالباطلُ يحتضرُ
فعقودٌ قاحلـــــةٌ سَلفَتْ ... والظلم يصـــولُ وينتشرُ
خـيراتُ الأرضـ يبددهـــا ... أموالَ الأُمـــــــةِ يحتكرُ
يـسـتـمـرئُ كُـلَّ مـواردهـا ... ويـقـــول: بـلادي تزدهـرُ
وأنا الفرعونُ هنا بـــــاقٍ ... كالطودِ وسلطـــاني قَدَرُ
إنْ يـومـاً غـبـتُ ففي بيتي ... حُكمُكِ يـا مصر سينحصرُ

*******

إرحـلْ فـالأرضُ هنا رفَضَتْ ... أبـــداً بـريـاءِ تـأتمـــرُ
إرحـلْ لم تُبْقِ بموطننـــا ... إلا أحـوالاً تنـــــحدرُ
إرحـــلْ فـظـلامـك مـنـهـزمٌ ... وسيسطع في مصرَ الظفرُ
إرحـلْ فالشـعبُ يـرددهـا ... وصـداهـا يسمعـهُ القمرُ

واغـربْ عن وطـنٍ لن ينسى أيامـاً تسردها الصورُ
إرحـلْ تخضَرُّ مواسمنـا ويـعـودُ لموطننـا المطرُ
إرحـلْ يتنفـس وادينـا والفـجرُ يزغرد والوتـرُ
فبدونك تربتنـا أغنى وبـدونـك يبتسم الشجرُ
وبـدونـك تحلو دنيانـا وبدونـك يلتئم السمرُ
لثرانـا ذاكـرةٌ تـأبى أن تُـكـرمَ إلا مَـنْ نـذروا
لـلـوطن الأغـلـى مـا ملكوا بـذلـوا واحتملوا واصطبروا
الأرضـ تـبـجِّـلُ حـارسَـهـا وخـصـيـمُ الأمـةِ مـنـدثـرُ

# أين أذهب .....؟

مقابلة مع امرأة غزية فقدت كل شيء وبقيت واثقة بالنصر

**قل لي بربك أين أذهبْ.....؟**

**لا.. لست أدري أين أذهبْ...!**

**من كل ألوان العناء مصيبتي أدهى...**

**ومشهد محنتي أقسى وأصعبْ...!**

**فأنا هنا.....**

**في كل ثانيةٍ أموت أسىً...**

**أعض على جراحي صامتاً...**

**أبكي .. أُعَذَّبْ.....**

**سفكوا دماء براعمي...**

**زوجي.. أبي... أُمي...أخي ...أُختي...**

**وجيراني هنا...**

**شنقوا براءة بيتنا...**

**فتناثرت أسرارهُ...**

**وتبعثرت أشلاؤهُ...**

**وتبددت سكناتهُ...**

لكنه.. بشذا الشهادة قد تخضَّبْ...!

أركانهُ هم أعدموا...

حرقوا معالمهُ التي آمالنا احتضنتْ...

وهمومنا وَسِعَتْ...

نسفوهُ.. ظنوا أنهم... نسفوا عراقتهُ...

فطمس أصالة الإنسان والأوطان للأغراب مطلبْ...!

كُنَا معاً...

ونجوتُ- لا أدري أخي- ماذا جرى...

تحت الركام تشتتت أجزاؤهم...

وحدي بقيت وكلهم رحلوا...

فما للخلق مما قد قضى الرحمن مهربْ...!

وأُحدقنَّ كما ترى...

فلعلهُ حظي يحالفني...

فألمحُ بعض.. بعض سماتهمْ...

فأودعنَ نقاءهمْ...

والشوق في أحداقهم...

لغدٍ بزيت الغار قصته سَتُكْتَبْ....!

رحلوا بلا زمنٍ...

ولا كفنٍ...

رحلوا بصمتٍ شائنٍ...

**-أسفاهُ- كَبَّل جُلَّ عالمنا...**

**فلا استهجانه أبدى...**

**ولم يغضبْ ...**

**ولم يعتبْ...!**

**لم يبق لي صوتٌ يخاطب وحدتي...**

**لم يبق لي مأوى يضمد لوعتي...**

**بل يحرس الجسد المُعذبْ...!**

**فأنا أخي امرأة أرى زمني تسمَّر هاهنا...**

**لا لست أدري أين أذهبْ...**

**قل لي بربك أين أذهبْ...!**

**عانيتُ كم عانيتُ من غزو التترْ...**

**عانيت من حرق المساجد والمدارس والمقابر والشجرْ...**

**عانيت من إمعانهم في قهرنا...**

**ورهانهم دوماً على إذلالنا...**

**وكأنَّ حربهم قدرْ...!**

**عانيتُ من خذلان أنسابي وفرقة صفهمْ...**

**عانيتُ من صمت البشر...!**

**ماذا أقول.. فمن غرابة قصتي لم يشهد التاريخ أغرب...!**

**عانيتُ .. عانيتُ الكثير.. وتهمتي...**

**أني فلسطينيةٌ...**

**غزيةٌ...**

**وطني هنا...**

**للمجد.. للعلياء أُنْسَبْ...!**

**لكنني.. سأظل أعشق تربتي..**

**وهويتي..**

**وكرامتي..**

**قيمُ الورى وأظل أحرسها-أخي- مهما جرى...**

**فالأرض لي..**

**والماء لي..**

**والشمس لي..**

**والحق لي..**

**وحصارهم وحرابهم لا لست أرهبْ...!**

**قدري هنا..**

**وأقولها لغزاتنا...**

**ضيقوا بحسرة وهمكم...**

**لن تفرحوا بهواننا...**

**هيهات وانتظروا كما يحلو لكم...**

**فالنجم والأقمار أقرب...!**

**فالنجم والأقمار أقرب...!**

# عاشق الزيتون

في رثاء الشهيد زياد أبو عين- 2015/1/15

أَعلَنْتَ لاءكَ للتخاذل والرُّقادْ.....!
أعلنت حبك وانحيازك للنسائم...
والبراعم...
والخمائل...
والسنابل ...
والروابي...
والوهادْ.....!
لشهامة الآباء والأجدادْ.....!
ومضيت تمتشقُ العزيمةَ كلها...
يعدو بك الإصرار .. لا تثني خطاك حرابهم...
أبداً ولا الأصفادْ.....!
أزيادُ لبيتَ استغاثات الوطنْ...
فَكَسرْتَ أغلال الوَهَنْ...
وهرعت نحو التربة السمراء تحرسها...
تضمد جرحها...

ولها تزف الفجر والأعياد.....!

طارَدْتَ من سرقوا الترابَ وأعدموا الزيتون...

عارَكْتَ من نسفوا جذور النخل والليمون...

جابَهْتَهُم ببسالة الآسادْ...

وبهامةٍ لا تنحني إلا لمن...

رفع السماء بلا عمادْ....!

وَزَرعْتَ في أوصالهم رُعباً تغلغل وارتعادْ....!

عن موطن الإسراء كي تمحو مشاهد غزوهم...

تلغي التسلط والتخبط والعنادْ....!

كي تزرعنَّ الحب في أرض العطاء...

كي تغرسنَّ الزيت فيها والشفاء...

نوراً يسافر في تضاريس الوطنْ...

نوراً يعانق مجدنا الممتد مذ كان الزمن...

نوراً تحدى الليل والجلادْ....!

رمقوك طوداً شامخاً لا تعرف الإذعان...

وتحلقوا كي يطفئوا البركان...

فتلونت أرض الشهادة والفدا بشقائق النعمان...

لكن روحك أكَّدتْ.. :

هيهات أن نُهان...

ها نحن كالفينيق يعلو صوتنا...

**ويطل من تحت الرماد....!**

**فالدار في كل المحافل دارنا...**

**والماء في نبض السنابل ماؤنا...**

**والشمس في أرض الرباط لنا... لنا...**

**وديارنا...**

**لا لن يعمر في حماها جائرٌ...**

**مهما تمادت حربه الشعواء واشتد السواد....!**

**هذي رحاب القدس مهد الأنبياء...**

**هذي فلسطين الكرامة أقرب البلدان حقاً للسماء...**

**فبمجدها تتغزل الأمجاد....!**

**أزيادُ إنا نرتوي من عزمك الوقاد....!**

**فاهنأ _أخي _ بشهادة قد نلتها...**

**واسكن نعيماً خالداً... جعل العلي طيوبه للصادقين من العباد....!**

**سُقْياً لروحك يا زياد....!**

# أنا صادق

بأقوالي أنا صادق ... بأفعالي أنا صادق
يروِّي الصدق أيامي ... كنهرٍ عارمٍ دافق
صدوقٌ في ابتساماتي ... أمينٌ في طموحاتي
وصوتي حيثما يعلو ... بصدقِ مشاعري عابق
حديثُ الصدق أنشدُهُ ... وأهوى أن أُردِّدُهُ
وسوف أظل أسردهُ ... بلهفةِ هائمٍ عاشقْ
رَفَضْتُ الزورَ والكَذِبا ... وحِرتُ بمن لهُ انتسبا
وحزت بذلك الأدبا ... لأني دائماً صادقْ
عرَفْتُ بأن من صدقوا ... بكل سكينةٍ رُزِقوا
فلا ينتابهم أرقٌ ... ولا غضبٌ من الخالقْ
أُجَدِّدُ همتي.... أملي ... بلا وهنٍ ولا كسلِ
وأمضي متقناً عملي ... بعزمٍ واعدٍ ... واثقْ
وهذا الصدقُ عنواني ... ومن آياتٍ إيماني
فلا عهداً لإنسانٍ ... كذوبٍ عابثٍ فاسقْ

* * * * * * * * * * *

# العلم نور

يا طالبَ العلمِ إنَّ العلمَ إيمانُ ... بعد النبيينَ أهلُ العلم عُنوانُ

العلمُ شمسٌ عِناقُ المجدِ غايتهُ ... لا خاب أصحابهُ يوماً ولا هانوا

يرسو الجمالُ نقياً في وسائطه ... حروفُهُ كلُّها فلٌّ وريحانُ

يهذب النفسَ والإحساسُ يصقلهُ ... فليس في صوته زورٌ وبهتانُ

وليس يخذلُ من يسعى لصحبتهِ ... فالعلم وعيٌ وأخلاقٌ وسلطانُ

كلُّ الحضاراتِ من آفاقه نَهَلتْ ... فأصبحت بوشاح المجد تزدانُ

دوماً يُبجِّلُ من يرتادُ ساحتَهُ ... مؤكِّداً أنه في الأرض إنسانُ

فَسِرْ على دربهِ واعشَقْ منابعَهُ ... طوبى لمن ودَّهُمْ للعلم قد صانوا

ولا يضيرك من في وَهْمِهم سكنوا ... وحاربوا النور بل خصماً له كانوا

فمارسوا الجهل والتجهيل واحترفوا ... نهجاً معالمهُ إثمٌ وعدوانُ

واعلَمْ بأنك مسئولٌ ومؤتمنٌ ... لا يرحم الله مَنْ عَقَّوا ومن خانوا

واحرص على همةٍ خضراءَ ناضرةٍ ... ولا تَحُدُّكَ في مسعاكَ أزمانُ

مجالس العلم وألزَمْ دونما كللٍ ... فجوهرُ العلم تمحيصٌ وإمعانُ

يُيَسِّرُ الله مسعىً أنت تسلكهُ ... وجنةٌ لك في الأُخرى ورضوانُ

العلم يبقى طويلاً بعد صاحبهِ ... تعلو أُجورٌ بهِ...تزدادُ أوزانُ

# أرضُ الماجدين

الخرطوم- 2006/3/20

سودانُ أرض المـــــاجدينْ ... وطن الأبُـــــاةِ الطيبيـــنْ
سَكَنَـــتْ ربوعَـــــكَ عِـــزَّةٌ ... وتـوطَّـدت عـبر السنيـــنْ
وعلى المُحَيَّا بسمـــــةٌ ... عـطراً تضوعُ وياسميـــنْ
سـودانُ يـا نَـبْضَ النباهة ... يا رجـــــاءَ الواعـــدينْ
للعلـم فيـــك محبـــــةٌ ... رَسَـخَتْ وإجْـلالٌ مبيـــنْ
حُزْتَ المكارمَ كُلَّهـــــــا ... ومَـضَـيْـتَ مـرفـوعَ الجـبـينْ

*****

خـرطـومُ جِـئْـتُ إلى حماكِ ... اليومَ يغمرني الحنيـــــنْ
وأتيْـــتُ تملأُني المنـــــى ... لَـكِ مـن رُبـى وطـنٍ سجينْ
هذا ســلامٌ من عيـــــونِ ... الـقـدسِ... رام الله... جنينْ
قد صاغـــــــهُ همٌّ كبـيرٌ ... واحدٌ ...لغـــــــةٌ ... ودينْ
وتَشَـــــوُّقٌ ممـن إلـــى ... العلياءِ ساروا ... واثقيـــــن
ما طَأطَئُوا هاماتِـــــــهم ... إلا ... لرب العالميـــــــن

*****

خـرطـومُ يـا بـيـتَ النـــدى ومنارةَ الصوتِ الأميـــــنْ
اليـــــومَ نـــدوةَ يَعـــــرُبٍ وضيوفَهـــا ... تستقبليـــنْ
فاستبشـــري ... وتألَّقي وتزيَّني... للوافديـــــنْ
قـولـــي ... لـقـادةِ أمتـي: أنَّ الثرى حتمـــاً ثميـــنْ
حبَّاتُهُ .... سنصونُهـــا ونـردُّ كيدَ الكائـديـــــنْ
أوطانُنـــــا .... أعيادُنا ولهـــا سنبقى عاشقين

# نعمة المطر

سخيةٌ سماؤنا تجودُ بالمطرْ
تسقي الثرى حباتهُ والزرع والشجرْ
فتزدهي ربوعنا ويفرحُ البصرْ
وتكتسي بلادنا بالسِّحر والثمرْ
زيتوننا مستبشرٌ لله قد شكرْ
والياسمين باسمٌ للورد قد نظرْ
كم ساحرٌ لون الربا والغيث ينهمرْ
كم مشرقٌ وجه الثرى والخير ينتشرْ

**********

# القمر

مـــا أجملَ السمـــــــاءْ ... مـــــا أجملَ القمـــرْ
في الأرضِ في الفضاءْ ... ضـــــياؤُهُ انتشـــر
يُـداعـبُ الرُّبـــــا ... يُـعـانـقُ الشـــــجرْ
يُـحَـدِّثُ الدُّنـــــا ... يُخاطبُ البـَشَـــرْ:
هَيَّـــــا تفـكروا ... وأمْـعِـنـــــوا الـنـظرْ
في الـكـون في الحـيـاةْ ... في الـسـمـعِ والـبـصـرْ
في الـنـــور في الـدجـى ... في الـرعـد والمـطـــرْ
في المـــــــاء والثرى ... في النبتِ والزَّهـــرَْ
سُبحـــانَ مَـنْ لهُ ... يُـســـبِّـحُ الحـجـرْ
والشـــمـــس والندى ... والـــطـــير والـثـمـــرْ

# عدنا لمدارسنا

عدنا عدنا لمدارسنا — عدنا عدنا لدفاترنا
علماً نجني وطناً نبني — ويغني المجد لموكبنا
عدنا لدروس الإيمانِ — نصغي لعظاتٍ ومعانِ
نتأملها.... نتعلمها — نرجو مغفرة الرحمنِ
عدنا عدنا لمدارسنا — عدنا عدنا لدفاترنا
ما أجملها لغةُ الضادِ — تعشقها أطيار بلادي
يسكنها جودٌ عربيٌ — تحفظ تاريخ الأجدادِ
عدنا عدنا لمدارسنا — عدنا عدنا لدفاترنا
عدنا للصف نرتبهُ — وبأحلى الورد نزينهُ
نهدي مَنْ عَلَّمَنا حباً — وبإخلاصٍ نستقبلهُ
عدنا عدنا لمدارسنا — عدنا عدنا لدفاترنا
بنشاطٍ عدنا نتعلمْ — نقرأُ نكتبُ ندرسُ نفهمْ
نأخذ قلماً نرسم علماً — يرفعهُ طفلٌ يتبسمْ
عدنا عدنا لمدارسنا — عدنا عدنا لدفاترنا
موطننا الأخضر نهواهُ — ما أروعه ما أحلاهُ
برموش العين نسيجهُ — لا نرضى أبدا إلاَّهُ
عدنا عدنا لمدارسنا — عدنا عدنا لدفاترنا
علماً نجني وطناً نبني — ويغني المجد لموكبنا

# الوصل الأخضر

## إلى الأغلى...

الخرطوم- 2006/6/10

كلُّ التهاني إليكِ اليومَ ترتحلُ ... يا من بِوَصْلكِ حارَ العشقُ والغزلُ
أوفى الأماني بأشواقي أُلوِّنُها ... أما الظلالُ فيُذكي رَسْمَها الأملُ
آياتُ حُبي بعيدينا أُطيِّرُها ... عرسُ الوئام بعرسِ العلم يحتفلُ
حُزْتِ الفنونَ وأنتِ الفنُّ غاليتي ... فمن لحاظك سِحْرُ الأرض يكتحلُ
فالفكرُ عانقَ فيكِ الحسَّ واكَبَهُ ... كما بأبهى الحلِيِّ الحُسْنُ يكتملُ
ألحانُ نيسانَ في عينيكِ ساكنةٌ ... والعطرُ والدفءُ والأُملود والعسلُ
فضِّيُنا حلَّ والذكرى تعاتبنا ... والوجدُ يحتلنا والقلب يشتعلُ
إنَّ البعادَ وإنْ أضنى ملامحَنا ... حيناً فإنّا لظى الأشواق نحتملُ
قد برَّحَ البعدُ بالأنفاس فاقتَربَتْ ... فالوردُ يدمي وفيه الأُنسُ والجَذَلُ
رفيقةَ العمرِ إنَّ الحب قد صَدَحَتْ ... كلُّ العروق بهِ وازدانت المُقَلُ
كان الرجاءَ لروحينا وأمْطَرَنا ... من فيضه نشوةً تمتدُ ... تتصلُ
وسوف يبقى لنا صوتاً يداعبنا ... فيهِ الوفاءُ يناديناا.... فنمتثلُ

# عطاء موفق

سبحانَ ربي واهبُ الآلاءِ ... ملكُ الوجود ...معلم الأسماءِ
سبحانك اللهم قد أكرمتنا ... فَجَمَعْتَ بين موفقٍ وعطاءِ
وزَرَعْتَ في قلبيهما جوريةً ... تُروى بحبٍّ دافقٍ ووفاءِ
تهدي إلى الأفق الرحيبِ أريجَها ... بتواصلٍ متجددٍ وسخاءِ
أفنانها الميساءُ فينا أيقظَتْ ... حِسَّ الوئام ولوعةَ الشعراءِ
قلبان قد رقَصَتْ بعرسكما الدنا ... وترنَّمَ الحسنُ في الأجواءِ
والأرضُ عيداً كلها قد أصبحتْ ... وتزينَتْ كحديقةٍ غَنّاءِ
فالفلُّ نادى الياسمينَ ومنهما ... سِحْرٌ أطلَّ بلونهِ الوضاءِ
وتألَّقَ الريحانُ في أثوابهِ ... وقد استعدَّ لبهجةٍ وغناءِ
والنرجساتُ بنشوةٍ قد باركت ... هذا الوفاقَ فأخلَصَتْ بدعاءِ:
ربَّ الوجود إليك نضرعُ إننا ... بتشوقٍ ...وتلهفٍ...ورجاءِ
فأملاً مدى الأيام أفئدة الورى ... حباً كحب موفقٍ وعطاءِ

# باقةَ وفاء

إلى: محمد ودعاء

مُحمَّدُ قد أكْرَمَتْكَ السماءْ ... بأعذبِ حُبٍّ وأوفى دعاءْ
إليها سكَنْتَ فَنِلْتَ المنى ... وضمكما السَّعْدُ صُبحاً مساءْ
وودَّعْتَ دهراً حثيثاً مضى ... به القلب حارَ وضاقَ الرجاءْ
دُعاءُ مَلَكْتِ العفاف الذي ... به الشمس جادت وباهى العلاءْ
وحُزْتِ المآثرَ دفَّاقةً ... سجايا تحلَّى بها الأوفياءْ
محمد قد شئتَها راجياً ... من الله فضلاً فكان العطاءْ
وألْفَتْكَ فارسَ أحلامها ... أيا خيرَ حُلْمٍ لأنقى دعاءْ
إليكَ...إليكِ أُطَيِّرُها ... أماني وفاقٍ تجوزُ الفضاءْ
فكونا مدى العمر أُمثولةً ... لوصلٍ تغنى بهِ الشعراءْ
ليرسمَ قيسٌ أغاريدَهُ ... وتصدحُ ليلى بعذبِ الغناءْ

# أُسامة

اليومَ تحتفلُ الرُّبـــــا ... وعلى مُحَيَّاها ابتسامةْ
تـــــروي... تـــزف بنشـوةٍ ... بشـرى قدومك يا أسامةْ
بشـرى على وجه الربيعِ ... وسـحـرهِ ستظل شامةْ
فالحمدُ .. كلُّ الحمد لله ... الـــذي شـــاءَ السلامةْ
لِملاكنا الأغلى كما ... واختارها لك يا أسامةْ
يـــا مـــن تســـافر في ... ملامِحكَ النباهةُ والوسامةْ
وعلى جبينك كلُّ ألوان ... الـــورود لها ارتسامةْ
أبُنيَّتي نبضَ الصِّبا ... وجواد يا صوتَ الشهامةْ
لكما المنى بسعادةٍ ... كبرى تواكبها استدامةْ
وهنا دعائي للذي ... خَصَّ ابن آدم بالكرامةْ
أن يحفظنَّ وليدَنا ... وحفيدنا الأغلى أسامةْ
لنراه وجهاَ يافعاَ ... وبهِ لتعلو كلُّ هامةْ

# ألماس

أيَّـارُ عيـــــدٌ أنتَ... أعراسُ ... للحـبِّ.. للآمـــالِ نبـراسُ
أحـلـى البشائر جِـئْـتَ تحملها ... قد أَشْرَقَتْ ذا اليوم «ألماسُ»
هَلَّتْ فحارَ الياسميـــنُ بهـــــا ... وروى الرُّبـــــا أُنْسٌ وإيناسُ
أَحـفـيـدةَ الأحـــلام كـم حضنت ... واستقبلت مـرآكِ أنفـــــاسُ
ألماســـنا الأغلى أيـــــا قمراً ... لضيـــائه كم تـــاقت النـــاسُ
لِـقـدومِكِ الأفـراحُ قد صَدَحَتْ ... وأنارهـــا حِسٌّ وإحســـــاسُ
قد نِلْتِ هذا الاسمَ لا عجبـــاً ... فبناظِرَيْكِ ترعرعَ المـــاسُ
وغـداً بـإذن اللـــه يافعةً ... بكِ نحتـــفي والقدُّ مَيَّـــاسُ
ويداكِ نورُ العلم قَصْدُهُمـــــا ... قلـــمٌ يَزينُهُمـــا وكُـرَّاسُ
لكِ دائمـــاً حدقاتنـــا ســـكَنٌ ... ورموشنـــا حَرَسٌ وحُرَّاسُ

# نشيد مدرسة بنات
# بيت عور التحتا الأساسية

لنا دُمْتِ بيتَ عطاءٍ ونورْ وصرحاً تألقَّ في بَيْتَ عورْ
**لنا دُمْتِ بيت عطاءٍ ونور وصرحاً تألق في بيت عور**

نُحبُّكِ مدرسةً صوتها وفيٌّ.. غنيٌّ.. نقيٌّ..جهورْ
نحبك نهراً غزيراً لهُ تبسَّمَ وردٌ وغنت طيورْ
**لنا دُمْتِ بيت عطاء ونور وصرحاً تألق في بيت عور**

أساسيةٌ تصقلينَ النهى وإحساسنا كلهُ والشعورْ
لنحمي ثراها فلسطيننا فللأرض في كل درسٍ حضورْ
**لنا دُمْتِ بيت عطاء ونور وصرحاً تألق في بيت عور**

يسودُ التآلفُ ما بيننا تلازمنا نظراتُ الحبورْ
فكل معلمةٍ أُمُّنا نبادلها الحب عبر السطورْ
**لنا دُمْتِ بيت عطاء ونور وصرحاً تألق في بيت عور**

نجد ونسعى لنيل المنى فبالعلم يُرسَمُ مجدُ العصورْ
كزهراتِ فُلٍّ هنا إننا ونحن غداً أُمهات النسورْ
**لنا دُمْتِ بيت عطاء ونور وصرحاً تألق في بيت عور**

# دُم واحة خضراء

دُمْ واحـــةً خـلابـةً خـضـراءْ ... دُمْ ساطعاً يـا مركز النساءْ
عـلـى المـــدى وكُـــن فضـاءنـا ... يـا ملتقى الإنجـــاز والـبـنـاءْ
بـالحـس.. بـــالإبـــداع.. ترتقي ... تـرعـى فـنـونـاً تـــزرع انـتـمـاءْ
وتـصـقـل المـــواهـــبَ الـتـي ... تـألـقـــت فـــنـالـت الـثـنـــاءْ
نـاديـتـنـا يـا بـيـتـنـا الأوفـــى ... فاستعذبت أسماعنا الـنـداءْ
هـنـا الـفـتـاة في إبـداعـهـا ... أُنمـــوذجٌ في الـوعـي والـعـطـاءْ
يميِّزُ الوفـــــــاءُ دورها ... وتحـتـفـي بـفـكـرهـا الأرجـــاءْ
صـنـاعـة الأجـيـــال تـرتجي ... منهاجها رسـالـــة السمـاءْ
في بـيـتَ عـــورٍ أنـــت صوتنا ... صـــوتٌ سـخـيٌ دافـــئٌ معطاءْ
يا موئل البنـــــــاء إننـــا ... لـقـدسـنـا نجـــدد الـــولاءْ
فاسلم لـنـا حُـضْـنًـا يضمنا ... بـنـا ويُـذكـي الحـب والـرجـــاءْ
دُمْ واعـــداً يـا ملتقى العلا ... وتـــوأمـــاً للشمس والضيـاءْ

# أسير البراءة

نُحبكَ.... أحمدْ....!

ونعشقُ فيكَ بهاءَ الربيع...

تجلَّى.. تَجَسَّدْ....!

نُحبكَ.... أحمدْ....!

حفيداً تداعب أحلامنا...

تُشنِّفُ... تُرهفُ أسماعنا ...

وتذكي بأحداقنا نشوةً....

فيغدو بك العمر أحلى وأسعدْ....!

نُحبكَ.... أحمدْ....!

زها بك آذار مستبشراً...

فقد حضنتك أساريرهُ...

وطابت لمرآك أنسامهُ...

ولحناً جميلاً لك الورد أنشدْ....!

بقربك يحلو امتداد الزمن...

فيذوي سريعاً شحوب الوهن...

وصوت الرجاء بنا يتجدد....!

مَلَكْتَ.. سَكَنْتَ شغاف القلوبْ...

تغنت بعطرك كل الطُيوبْ...

ولون الأزاهر منك تَوَرَّدْ....!

فأنت البراءةُ...

أنت الوداعةُ...

أنت الوسامةُ... واليُمْنُ.. أحمدْ....!

وأنت عبير الأماني...

ونبض الثواني...

و سحرٌ يزركش وجه الحياة بماسٍ وعسجدْ....!

نحبك فاسلم لآمالنا...

وعش في فضاءات أحداقنا

أميراً بأسمى السجايا تزوَّدْ...!

نُسِبْتَ لخير الخلائق فاهنأ...

فَحَسْبُكَ أنك سُمِّيتَ "أحمدْ" ....!

# الشاعر في سطور

- ولد الشاعر الدكتور مفيد جاد الله في بيت عور التحتا/ رام الله عام 1955
- حصل على درجة البكالوريوس في اللغة الانجليزية وآدابها من الجامعة الأردنية عام 1978
- عمل مدرسا للغة الانجليزية للمرحة الثانوية في محافظة رام الله والبيرة ما بين 1978 و 1990
- حصل على درجة الماجستير في اللغويات التطبيقية Applied Linguistics من جامعة Durham في بريطانيا عام 1988
- عمل محاضراً للغة الانجليزية في جامعة القدس/ كلية العلوم والتكنولوجيا ما بين 1990 و 1992
- حصل على درجة الدكتوراه في اللغة الانجليزية (اللغويات التطبيقية) من جامعة العلوم والتكنولوجيا في الخرطوم عام 2006
- يعمل منذ عام 1992 محاضراً متفرغاً للغة الانجليزية في جامعة القدس المفتوحة/ فرع رام الله والبيرة
- عمل بدوام جزئي محاضراً للغة الانجليزية في جامعة العلوم والتكنولوجيا في الخرطوم في عام 2006

- عمل بدوام جزئي محاضراً للغة الانجليزية في جامعة بير زيت عام 2008
- عضو في اتحاد الأدباء والكتاب الفلسطينيين
- عضو في جمعية أساتذة اللغة الانجليزية في الجامعات العربية
- عضو مؤسس في جمعية التطوير الأكاديمي في فلسطين
- عضو في مؤسسة فلسطين الدولية
- صدر له ديوانان من الشعر: على ضفاف الحب عام 2002 وفارس الشمس عام 2005
- صدر له كتاب في قواعد وتراكيب اللغة الانجليزية بعنوان An Outline of English Structure عام 2002 والطبعة الثانية والثالثة في عامي 2005 و 2007
- اختيرت قصيدته "قبيل الرحيل" في الشهيد محمد الدرة من قبل مؤسسة البابطين للإبداع الشعري في الكويت واعتبرت من أجمل ما كتب في الوطن العربي في تلك المناسبة.
- نشر له العديد من الأشعار والمقالات في الصحف والمجلات الفلسطينية